١٢٩
جامعة الأزهر
مكتبة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة

# المرسل الخفي

## والفرق بينه وبين التدليس

جامعة الأزهر
مكتبة
كلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنات
الرقم الخاص: ١/٥١
الرقم العام:

الدكتورة

**رجاء مصطفى حزين**

رئيس قسم الحديث وعلومه

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

جامعة الأزهر - فرع البنات بالقاهرة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

الحمد لله الذى لم يزل عليماً قديراً ، حياً قيوماً سميعاً بصيراً وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وصلى الله على هادى البشرية ، ومخرجها من الظلمات إلى النور ، الرحمة المهداة ، والنعمة المسداة ، محمد بن عبد الله ، رسول الله ، وخير نبى اصطفاه ، وأفضل من اجتباه ، وعلى آله وصحبه ومن والاه ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فإن موضوع "***المرسل الخفى وعلاقته بالتدليس***" من الموضوعات الهامة والدقيقة فى علوم الحديث ؛ فالمرسل الخفى كما عبر عنه ابن الصلاح " نوع مهم ، عظيم الفائدة ، يدرك بالاتساع فى الرواية والجمع لطرق الأحاديث " وقال عنه العلائى " وهو نوع بديع ، من أهم أنواع علوم الحديث ، وأكثرها فائدة ، وأعمقها مسلكاً ، ولم يتكلم فيه بالبيان إلا حذاق الأئمة الكبار ، ويدرك بالاتساع فى الرواية ، والجمع لطرق الأحاديث ، مع المعرفة التامة والإدراك الدقيق " .

ولأهمية هذا الموضوع قمت بالبحث فيه ، وجمع أقوال العلماء فيما يتعلق بالمرسل الخفى والمدلس وما بينهما من اختلاف ، فذكرت أقوال العلماء منذ العصر الذهبى للسنة حتى عصر الإمام ابن حجر العسقلانى ، حتى أقف على أول من ذكر المرسل الخفى، وما علاقته بالمدلس ، وما الفرق بينهما :

**وقد قسمت هذا البحث إلى أقسام :**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

***أولاً : المرسل :***

- تعريفه فى اللغة والاصطلاح .
- أسباب الارسال .
- التصنيف فى المراسيل .
- المرسل الخفى .
- طرق معرفة المرسل الخفى .
- حكم المرسل الخفى .
- بعض الأمثلة لتقوية المرسل الخفى .

***ثانياً : المدلس :***

- تعريفه فى اللغة والاصطلاح ,
- أقسام الحديث المدلس .
- تقسيم الحاكم لأجناس المدلسين .
- أسباب التدليس .
- حكم التدليس .

***ثالثاً : المرسل الخفى وعلاقته بالتدليس :***

- علاقة رواية المعاصر عمن لم يلقه بالتـــــدليس والإرسال الخفى .

وعلى الله قصد السبيل ، سائلين المولى عز وجل أن يهبنا سداد القول وإخلاص العمل إنه على ما يشاء قدير ، وهو بالإجابة جدير ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلى الله على عبده ورسوله محمد ، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

الدكتورة / رجاء مصطفى حزين

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

# المرسل الخفى
# وعلاقته بالتدليس

## تعريف المرسل فى اللغة :

قبل أن نعرج على المرسل الخفى لابد وأن نعرف المرسل ، فالمرسل لغة :

قال أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الإمام اللغوى فى كتابه ( مقاييس اللغة ) الراء والسين واللام : أصل واحد مطرد منقاس ، يدل على الانبعاث والامتداد [١] .

وقال أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الأصفهانى : أصل الرسل : الانبعاث على التؤدة [٢] .

***وذكر العلماء فى أصله الذى اشتق منه أربعة أوجه :***

١- هو مأخوذ من قولهم ( أرسلت كذا ) إذا أطلقته ولم تمنعه ، وعلى هذا فيكون المراد به : الإطلاق والترك وعدم المنع ، كما فى قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَى أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾ [٣] وذلك فى قول من فسر الإرسال هنا بالإطلاق [٤] وقال العلائى :" ( فكأن المرسل أطلق ولم يقيد براو معروف ) [٥] ، وكذا قال الحافظ ابن حجر [٦] .

---

١- معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٣٩٢/٢
٢- المفردات فى غريب القران للراغب الأصفهانى صـ١٩٥
٣- سورة مريم الأية ٨٢
٤- تاج العروس من جواهر القاموس ٣٤٤/٧
٥- جامع التحصيل فى أحكام المراسيل صـ١٠
٦- النكت على كتاب ابن الصلاح ٥٤٢/٢

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢- هو مأخود من قولهم ( جاء القوم إرسالاً ) أى قطعاً متفرقين [١] ، قال ابن سيدة : ( الرسل - بفتح الراء والسين - القطيع من كل شيء ، والجمع أرسال ، وجاء وأرسله رسله : أى جماعة جماعة ) [٢] .

ومنه جاء فى حديث وفاة الرسول ﷺ : " أن الناس دخلوا عليه بعد موته أرسالاً يصلون عليه " [٣] أى : أفواجاً ، وفرقاً متقطعه يتبع بعضهم بعضاً [٤] .

قال العلائى : فكأنه تصور من هذا اللفظ الاقتطاع ، فقيل للحديث الذى قطع إسناده وبقى غير متصل مرسل ، أى كل طائفة منهم لم تلق الأخرى ولا لحقتها [٥] .

٣- ويحتمل أن يكون أصله من الإسترسال ، وهو الطمانينة إلى الإنسان ، والثقة فيما يحدثه [٦] .

قال العلائى : فكأن المرسل للحديث اطمأن إلى من أرسل عنه ، ووثق به لمن يوصله إليه ، وهذا اللائق بقول المحتج بالمرسل ، ولكن يرد عليه أن خلقاً من الرواة أرسلوا الحديث مع عدم الثقة برواية الذين أرسلوا عنه [٧] .

---

١- القاموس المحيط صـ١٣٠٠ ، لسان العرب ٢٨١/١١
٢- تاج العروس ٣٤٣/٧ .
٣- أخرجه ابن ماجه فى سننه ٥٢٠/١ ، والبيهقى فى السنة الكبرى ٣٠/٣ بخرارا
٤- النهاية فى غريب الحديث والأثر ٢١٢/٢
٥- جامع التحصيل صـ١٤
٦- لسان العرب ٢٨٣/١١
٧- جامع التحصيل صـ ٢٣ ، ٢٤

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٤- ويجوز أيضا أن يكون المرسل من قولهم ( ناقة مرسال ) : أى سريعة السير [١] .

قال كعب بن زهير [٢] :

أمست سعاد بأرض لا يبلغها إلا العتاق النجيبات المراسيل

قال العلائى : فكأن المرسل للحديث أسرع فيه عجلا ، فحذف بعض إسناده ، والكل محتمل [٣] . .

**المرسل اصطلاحا :**

أما المرسل فى الاصطلاح فقد اختلف فى تفسيره على أقوال :

١- هو ما أضافه التابعى الكبير إلى النبى ﷺ .

قال الطيبى : المرسل هو قول التابعى الكبير قال رسول الله ﷺ كذا ، وفعل كذا [٤] وكذلك قال ابن جماعة [٥] .

وهذا مرسل بإجماع العلماء ، قال ابن عبد البر : فأما المرسل فإن الاسم أوقعوه بإجماع على حديث التابعى الكبير عن النبى ﷺ مثل أن يقول عبيد الله ابن عدى بن الخيار ، أو أبو أمامة ابن سهل بن حنيف أو عبد الله بن عامر ابن ربيعة ، ومن كان مثلهم قال رسول الله ﷺ [٦] .

---

١- القاموس المحيط صـ١٣٠٠ ، ولسان العرب ٢٨١/١١ .

٢- ديوان كعب بن زهير صـ٩ بشرح أبى سعيد السكرى ، وقد قال فى شرحه لكلمة مراسيل ، بأنها النوق الخفاف التى تعطيك ما عندها عفوا يقول لا يبلغنى سعاد إلا مثل هذه النوق ، لبعدها .

٣- جامع التحصيل صـ١٥ .

٤- الخلاصة فى أصول الحديث صـ ٦٥ .

٥ - المنهل الروى فى مختصر علوم الحديث النبوى صـ٤٢ .

٦- التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد ٤٩،١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وحكى إتفاق العلماء على ذلك ابن الصلاح ، والنووى ، والطيبى وابن جماعة وغيرهم .

٢- هو ما أضافه التابعى إلى النبى ﷺ من غير تقييد بالكبير ، و هذا هو المشهور كما قال ابن الصلاح ، وابن دقيق العيد، والعراقى ، والعلائى وابن حجر والسخاوى وغيرهم وقيده الحاكم بإتصال سنده إلى التابعى حيث قال : فإن مشايخ الحديث لم يختلفوا فى أن الحديث المرسل هو الذى يرويه المحدث بأسانيد متصلة إلى التابعى ، فيقول التابعى قال رسول الله ﷺ [١] . وقيد الحافظ ابن حجر بما سمعه التابعى من غير النبى ﷺ ليخرج من لقيه كافر ، فسمع منه ثم أسلم بعد وفاته ﷺ وحدث بما سمعه منه كالتنوخى رسول هرقل ، فإنه مع كونه تابعيا محكوم لما سمعه بالإتصال لا الإرسال [٢] ، قال ابن حجر فى تعريفه : المرسل ما أضافه التابعى إلى النبى ﷺ مما سمعه من غيره [٣] .

قال الإمام السخاوى عن هذا القيد : وهو متعين وكأنهم أعرضوا عنه لندوره [٤] .

٣- ما سقط منه رجل ، قال الحافظ ابن حجر : وهو على هذا والمنقطع سواء ، وهذا مذهب أكثر الأصوليين [٥] .

---

١- معرفة علوم الحديث للحاكم صـ٣٥ .
٢- فتح المغيث شرح ألفية الحديث ١٣٥/١ .
٣- النكت على كتاب ابن الصلاح ٥٤٦/٢ .
٤- فتح المغيث ١٣٥/١ .
٥- النكت على كتاب ابن الصلاح ٥٤٣/٢ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقال أبو الحسين بن القطان : المرسل أن يروى بعض التابعين عن النبى ﷺ خبراً أو يروى رجل عمن لم يره [١].

قال الحافظ ابن حجر : وهذا اختيار أبى داود فى مراسيله والخطيب وجماعة . وقال العلائى : وعليه يدل كلام أبى حاتم الرازى وابنه عبد الرحمن ، وغيرهما من أئمة الحديث [٢].

٤- هو قول الواحد من أهل هذه الأعصار ، وما قبلها قال رسول الله ﷺ . وهو منسوب إلى الغلاة من متأخرى الحنفية ، قال العلائى : وهو مقتضى كلام إمام الحرمين [٣] ومن تبعه ، لأنه مثل ذلك بالشافعى ولا فرق بين الشافعى ومن بعده ، ومثله - أيضاً - ما إذا سقط أثناء السند رجلان فأكثر يطلق عليه المرسل [٤].

وعلى هذا فالمرسل عند هؤلاء يشمل المنقطع والمعضل والمعلق .

***وعلى ذلك فالتعريف المختار هو :***

ما أضافه التابعى إلى النبى ﷺ سواء كان قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو نحو ذلك وما سمعه من غيره .

---

١- المرجع السابق ٥٤٤/٢ .
٢- جامع التحصيل فى أحكام المراسيل صـ٢٥ .
٣- البرهان فى أصول الفقه ٦٣٢/١ - ٦٣٣ .
٤- جامع التحصيل صـ٢٤ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

## أسباب الإرسال

لما كان سبب ورود الحديث معيناً على فهمه ، وكذلك سبب نزول الآيات بالنسبة لتفسيرها ، فإن معرفة أسباب الإرسال تعين فى فهم أدلة المذاهب فى الاحتجاج بالمراسيل ، لذا لابد من ذكر الأسباب الباعثة على الإرسال وهى :

١- أن يكون الرجل سمع هذا الخبر من جماعة عن المعزى إليه الخبر ، وصح عنده ، ووقر فى نفسه ، فأرسله عن ذلك المعزى إليه ، علماً بصحته وهذا لا يضر [١] .

٢- أن يكون المرسل للحديث نسى من حدثه به وعرف المعزىّ إليه الحديث ، فذكره عنه ، فهذا أيضاً لا يضر إذا كان أصل مذهبه أن لا يأخذ إلا عن ثقة ، كمالك وشعبه [٢] .

٣- أنه لا يقصد التحديث بأن يذكر الحديث على وجه المذاكرة ، أو على وجه الفتوى ، فيذكر المتن ، لأنه المقصود فى تلك الحالة دون السند ، ولا سيما إن كان السامع عارفاً بمن طوى ذكره لشهرته أو لغير ذلك من الأسباب [٣] .

٤- عدم الداعى إلى ذكر السند أحياناً ، كما كانت الأوضاع قبل ظهور الفتن ، فجرى التساهل فى التصريح بالتلقى المباشر وذكر الإسناد ، بسبب صدق الرواة وأمانتهم لقربهم من عهد

---

١- التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد لابن عبد البر ١٧/١ ، والنكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر ٥٥٥/٢ .
٢- المصدر السابق لابن عبد البر ٧١/١ ، ولابن حجر ٥٥/٢ .
٣- النكت لابن حجر ٥٥٥/٢ ، التمهيد لابن عبد البر ١٧/١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رسول الله ﷺ ثم لما وقعت الفتنة تحروا فى الإسناد وبحثوا عنه .

٥- أن يرسل ويكون الباعث له على الإرسال ضعف من حدثه ، وهذا فيمن يرسل عن كل أحد [١] . وهذا النوع من الإرسال يضر فى صحة الحديث .

وقال العلامة محمد الطاهر بن عاشور [٢] :" إن السلف كان أكثر تعويلهم فى الرواية على الحفظ دون الكتابة ، فقد يعرض السهو كما قال ابن عمر - بن عبد البر - فينسى المحدث اسم الراوى ويبقى فى حفظه تحقق صحة المروى تحققاً يوجب له ظناً بقبوله .

وقد كان الرواه عن السلف لا يلحون فى سؤالهم ، فإذا أرسل الشيخ الحديث لا يسألونه عمن رواه ، لأنهم واثقون بعدالة شيخهم وضبطه . على أن الشيخ قد يرسل الحديث لأنه كان مشتهراً بين أهل طبقته فيصير الاحتجاج به كالاحتجاج بالأمر المشهور ، ثم يعرض فى الطبقات الآتية بعد خفاء ذلك الحديث ، فإن شهرة المعلومات وغرابتها قد تختلف فى العصور والأجيال .

وقد يجلس الشيخ مجلس المذاكرة فى العلم والتفقه ولا يجلس مجلس الرواية ، فيجرى من كلامه الاستدلال بما يؤثر عن النبى ﷺ فيذكره لأنه معلوم مقرر عنده ، فيتلقاه عنه أصحابه

---

١- النكت لابن حجر ٥٥٦/٢ .

٢- فى كتابه " كشف المغطى من المعانى والألفاظ الواقعة فى الموطأ " صـ٢٥ - ٢٦ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتلامذته ولا يفتونه فيثبتونه فى تقاييدهم وفناديقهم كما سمعوه من فم الشيخ ، كما وقع فى جامع البيوع فى " الموطأ " عن يحيى بن سعيد أنه سمع محمد بن المنكدر يقول :" أحب الله عبدا سمحا إن باع " الحديث .. ومحمد بن المنكدر يرويه عن جابر عن النبى ﷺ حسبما أخرجه البخارى [1] ذلك أن يحيى بن سعيد سمعه من محمد ابن المنكدر ولم يسنده محمد بن المنكدر ، والتعويل فى هذا كله على معرفة عدالة المرسل وضبطه وشدته فى إنتقاء الأثار ونقد الرجال " . أ . هـ .

---

١- البخارى فى صحيحه ، كتاب البيوع ، باب السهولة والسماحة فى الشراء والبيع .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

# التصنيف فى المراسيل

التصنيف فى المراسيل من أهم ما صنف فى علوم الحديث . قال السخاوى فى الفتح المغيث [١] " وقد بسطنا الكلام فى هذا النوع بالنسبة لما قبله ، لكونه كما قال النووى فى الإرشاد [٢] من أجل الأبواب ، فإنه أحكام محصنة ، ويكثر استعماله بخلاف غيره " أ . هـ .

***وأذكر هنا بعض ما ألف فى المراسيل قديماً وحديثاً :***

(١) **المراسيل لأبى داود السجستانى** : رتبه على موضوعات الفقه وتوسع فيه بمعنى المرسل ليشمل كل أنواع الانقطاع .

(٢) **المراسيل لابن أبى حاتم الرازى** : رتبه على حروف المعجم بحسب تراجم الرواة ، وبدأه بباب ما ذكر فى الأسانيد المرسلة أنها لا تثبت بها حجة ، واستعمل المرسل بمعنى المنقطع أيضاً .

(٣) **التفضيل لمبهم المراسيل للخطيب البغدادى** : جعلة مختصاً بالإرسال الخفى .

(٤) **جامع التحصيل لأحكام المراسيل للحافظ العلائى** : وهو أجمع وأحسن ما كتب فى أحكام المراسيل والحديث المدلس أيضاً .

---

١- ١/١٥٥ .

٢- إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق ﷺ صـ٨٤ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٥) **كتاب المراسيل وما يجرى مجراها للحافظ المزى :** وهو فى آخر تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، جمع فيه مراسيل أبى داود ومراسيل الكتب الستة على طريق الاستقصاء .

(٦) **الحديث المرسل** : حجيته وأثره فى الفقه الإسلامى للدكتور / محمد حسن هيتو : ذكر فيه أحد عشر مثالاً من الأحاديث المرسلة وبين اختلاف الفقهاء فيها .

وغير ذلك مما كتب فى المراسيل .

## المرسل الخفى

سبق لنا أن عرفنا المرسل لغة .

أما الخفى فى اللغة : فالشىء الخفى ، والخافى ، والخفا : الذى لم يظهر [١] .

فالخفاء ضد الظهور .

وعلاقة الخفاء بالمرسل الخفى هى : أن المرسل الخفى انقطاع غير ظاهر فى الإسناد ، ولذلك قالوا عنه : إنه علم عميق المسالك ، بعيد الأغوار ، من أعوص علوم علل الحديث .

ولذلك قال العلائى : لم يتكلم فيه إلا حذاق الأئمة الكبار [٢] .

***والإرسال عند أهل العلم ثلاثة أنواع :***

١- **النوع الأول** : وهو المرسل الاصطلاحى ، وهو المختص

---

١- القاموس المحيط للفيروزبادى ، مادة ( خفى ) صـ١٦٥٢ .
٢- جامع التحصيل صـ١٢٥ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بما رفعه التابعى إلى النبى ﷺ وهذا النوع غير مراد هنا ، قال العراقى :" ليس المراد هنا بالإرسال ما سقط منه الصحابى - كما هو المشهور فى حد المرسل - وإنما المراد مطلق الانقطاع [١] .

٢- **النوع الثانى** : الإرسال الظاهر : وهو أن يروى الراوى عمن لم يعاصره ، بحيث لا يُشتبه إرساله بإتصاله على أهل الحديث [٢] .

٣- **النوع الثالث** : الإرسال الخفى ، قال ابن الصلاح فى تعريفه : ( ما عرف فيه الإرسال بمعرفة عدم السماع من الراوى فيه أو عدم اللقاء ) [٣] . قال : ومنه ما كان الحكم بإرساله محالاً على مجيئه من وجه آخر بزيادة شخص واحد أو أكثر [٤] .

**وقال النووى** : وهو ما عرف إرساله لعدم اللقاء ، أو عدم السماع ، ومنه ما يحكم بإرساله لمجيئه من وجه آخر [٥] .

**وقال العراقى** عند تعريفه للإرسال الخفى : هو أن يروى عمن سمع منه ما لم يسمع منه ، أو عمن لقيه ولم يسمع منه ، أو عمن عاصره ولم يلقه ، فهذا قد يخفى على كثير من أهل الحديث لكونهما قد جمعا عصر واحدا [٦] .

---

١- شرح ألفية العراقى ٢/٣٠٦ .
٢- التبصرة والتذكرة ٢/٣٠٦ .
٣- مقدمة ابن الصلاح مع التقييد والإيضاح صـ٢٤٩ .
٤- المرجع السابق .
٥- تدريب الراوى ٢/٢٠٥ .
٦- شرح ألفية العراقى ٢/٣٠٦ ، ٣٠٧ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

**وقال السيوطى** : هو ما عرف إرساله لعدم اللقاء لمن روى عنه مع المعاصرة ، أو لعدم السماع مع ثبوت اللقاء ، أو لعدم سماع ذلك الخبر بعينه مع سماع غيره [١] .

وفى جعل رواية الراوى عمن سمع منه إرسالاً خفيا نظر عند بعض أهل العلم [٢] لأنه مثل هذه الراوية تعتبر تدلسا عندهم .

والمرسل الخفى عند ابن حجر - والمستقر عند أهل عصرنا - قسمان :

**التدليس** : وهو رواية الراوى عمن سمع منه ما لم يسمع منه ، بالصيغة الموهمة [٣] .

**والإرسال الخفى** : وهو رواية الراوى عمن عاصره ولم يسمع منه [٤] بالصيغة الموهمة .

**ومثاله** : حديث رواه ابن ماجه [٥] من طريق عمر بن عبد العزيز عن عقبة ابن عامر الجهنى ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " رحم الله حارس الحرس " فعمر بن عبد العزيز لم يلق عقبة بن عامر الجهنى كما جزم به المزى [٦] .

---

١- تدريب الراوى شرح تقريب النواوى ٢٠٥/٢ .
٢- التقييد والإيضاح صـ٨٠ .
٣- نزهة النظر صـ٤٢ - ٤٣ ، فتح المغيث للسخاوى ٧٠/٤ .
٤- المصدرين السابقين .
٥- أخرجه ابن ماجه فى سننه ، كتاب الجهاد : باب فضل الحرس والتكبير فى سبيل الله.
٦- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٣١٤/٧ - تهذيب التهذيب ٤٧٥/٧ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

## طرق معرفة المرسل الخفى

إن معرفة المراسيل الخفى إرسالها مهمة جدا ، وهى قد تخفى على كثير من أهل الحديث ، فلا يعرفها إلا النقاد الجهابذة منهم .

**قال ابن الصلاح :** هذا نوع مهم عظيم الفائدة ، يدرك بالاتساع فى الرواية والجمع لطرق الأحاديث مع المعرفة التامة [١] .

**وقال العلائى :** هذا نوع بديع من أهم أنواع الحديث ، وأكثرها فائدة ، وأعمقها مسلكا ، ولم يتكلم فيه بالبيان إلا حذاق الأئمة الكبار ، ويدرك بالاتساع فى الرواية ، والجمع لطرق الحديث مع المعرفة التامة والإدراك الدقيق [٢] .

وممن تكلم فيه بالبيان الإمام المزى ، قال ابن كثير : وهذا النوع إنما يدركه نقاد الحديث وجهابذته قديماً وحديثاً ، وقد كان شيخنا الحافظ المزى إماماً فى ذلك ، وعجباً من العجب ، فرحمه الله ، وبل بالمغفرة ثراه [٣] .

وللخطيب البغدادى تصنيف فى هذا النوع قال ابن الصلاح : وللخطيب الحافظ فيه كتاب ( التفصيل لمبهم المراسيل ) [٤] قال العلائى : ولم أقف عليه [٥] .

أما طريق معرفته ، فإنه يعرف بأحد الأمور الآتية [٦] :

---

١- مقدمة ابن الصلاح صـ٢٤٩ .
٢- جامع التحصيل فى أحكام المراسيل صـ١٤٥ .
٣- اختصار علوم الحديث - مع الباعث الحثيث صـ١٥٠ .
٤- مقدمة ابن الصلاح صـ٢٤٩ .
٥- جامع التحصيل فى أحكام المراسيل صـ١٤٦ .
٦- شرح ألفية العراقى ٣٠٧/٢ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

**الطريق الأولى :** أن يعرف عدم اللقاء بين الراوى والمروى عنه ، وهذا هو أكثر ما يكون سببا للحكم بالإرسال الخفى ، ويكون ذلك تارة بمعرفة التاريخ وأن هذا الراوى لم يدرك المروى عنه ، وتارة بمعرفة عدم اللقاء كما قيل فى الحسن عن أبى هريرة فإنه معاصره ، ولكن لم يجتمع به ، ولما جاء أبو هريرة إلى البصرة كان الحسن فى المدينة ، ولما رجع الحسن إلى البصرة كان أبو هريرة ﷺ بالمدينة فلم يجتمعا .

وتارة يكون ذلك لأنه لم يثبت من وجه صحيح أنهما تلاقيا مع وجود المعاصرة بينهما .

فالحكم بالإرسال هنا إنما على اختيار ابن المدينى والبخارى وأبو حاتم الرازى وغيرهم دون القول الآخر الذى ذهب إليه مسلم وغيره من الاكتفاء بالمعاصرة المجردة وإمكان اللقاء [١] .

ومثال نص بعض الأئمة على عدم اللقاء بين الراوى ومن روى عنه الحديث الذى رواه ابن ماجه من طريق عمر بن عبد العزيز عن عقبة بن عامر ﷺ مرفوعاً : رحم الله حارس الحرس . قال المزى [٢] : عمر بن عبد العزيز لم يلق عقبة بن عامر .

ومثل ابن الصلاح [٣] للنص على عدم اللقاء بالحديث المروى عن العوام ابن حوشب عن عبد الله بن أبى أوفى [٤] قال :

---

١- جامع التحصيل صـ١٢٥ .
٢- تحفة الأشراف ٣١٤/٧ .
٣- مقدمة ابن الصلاح صـ٢٤٩ .
٤- رواه عدى فى الكامل ٦٥٠/٢ فى ترجمة ( الحجاج بن فروخ ) ورواه الطبرانى فى الكبير من طريق حجاج بن فروخ وقال الهيثمى : وهو ضعيف جداً .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كان النبى ﷺ إذا قال بلال قد قامت الصلاة نهض وكبر .

قال ابن الصلاح : روى فيه عن أحمد بن حنبل أنه قال : العوام لم يلق ابن أبى أوفى .

**الطريق الثانية** : أن يعرف عدم سماع الراوى من المروى عنه وإن سمع منه غيره [١] بنص إمام على ذلك ، أو بأن يصرح الراوى نفسه بذلك ، كأبى عبيدة عامر بن عبد الله بن مسعود [٢] فى قوله - وقد سئل هل تذكر عن أبيك شيئا ؟ - ؟ لا . ونحوه قول بن عبد الله مولى عفرة - وقد سأله الراوى عنه عيسى بن يونس ابن أبى إسحاق السبيعى : أسمعت من ابن عباس ؟ : قد أدركت زمنه [٣] .

**الطريق الثالثة** : أن يذكر الراوى الحديث عن رجل ، ثم يقول فى رواية أخرى نبئت عنه ، أو أخبرت عنه ونحو ذلك [٤] .

مثال ذلك : حديث عائشة رضى الله عنها " كان رسول الله ﷺ يقبل وهو صائم " [٥] رواه الزهرى وصالح بن أبى حسان عن أبى سلمة عن عائشة ، ورواه يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة أن عمر بن عبد العزيز أخبره أن عروة أخبره أن عائشة أخبرته .

---

١- مثل هذه الرواية تعتبر تدليسا عند جمهور أهل الحديث وهو الأولى للتفرقة بين التدليس والإرسال الخفى ، فيخص الإرسال برواية الراوى عمن لم يسمع منه أبدا ( التقييد والإيضاح صـ٨٠ ) .

٢- منهج النقد لنور الدين عتر صـ٣٨٩ .

٣- فتح المغيث للسخاوى ٨٦/٣ .

٤- جامع التحصيل للعلائى صـ١٢٥ .

٥- صحيح مسلم ، المقدمة ٣٢/١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

**الطريق الرابعة** : أن يروى الراوى الحديث عمن يرويه بلفظ " عن " ثم يجيء عنه أيضا فى بعض طرق الحديث بزيادة شخص فأكثر بينهما ، فيحكم على الأول بالإرسال ، إذ لو كان سمعه منه لما رواه بواسطة بينهما [١] .

مثال ذلك ما رواه الحاكم فى معرفة علوم الحديث [٢] بسنده إلى عبد الرزاق الصنعانى قال : ذكر الثورى عن أبى إسحاق عن زيد بن يثيع عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : إن وليتموها أبا بكر فقوى أمين لا تأخذه فى الله لومة لائم ، وإن وليتموها عليا فهاد مهدى يقيمكم على طريق مستقيم " .

قال ابن الصلاح : " فهذا إسناد إذا تأمله الحديثى وجد صورته صورة المتصل وهو منقطع فى موضعين . لأن عبد الرزاق لم يسمعه من الثورى ، وإنما سمعه من النعمان بن أبى شيبة الجندى عن الثورى ، ولم يسمعه الثورى أيضا من أبى إسحاق ، إنما سمعه من شريك عن أبى إسحاق [٣] .

وقال العراقى : فهو منقطع فى موضعين لأنه روى عن عبد الرزاق قال : حدثنى النعمان بن أبى شسية عن الثورى ، وروى - أيضا - عن الثورى عن شريك عن أبى إسحاق [٤] .

---

١- جامع التحصيل للعلائى صـ١٢٥ ، ١٢٦ .

٢- صـ٢٩ ، ٣٠ .

٣- علوم الحديث صـ٥٢ ، ٢٦٢ .

٤- شرح ألفيه العراقى ٣٠٩/٢ . والحاكم فى المستدرك ١٤٢/٣ ذكر الحديث ولكن باختلاف فى بعض الألفاظ من طريق عبد الرزاق أنا النعمان بن أبى شيبة عن سفيان الثورى عن أبى إسحاق عن زيد بن يثيع عن حذيفة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ إن وليتموها أبا بكر فزاهد فى الدنيا ، راغب فى الآخرة ، وفى جسمه ضعف ، وإن وليتموها عمر فقوى أمين لا يخاف فى الله لومة لائم ، وإن وليتموها عليا فهاد مهتد يقيمكم على صراط مستقيم . وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقال أيضاً : وهذا القسم الرابع محل نظر ، لا يدركه إلا الحفاظ النقاد ويشتبه ذلك على كثير من أهل الناس ، لأنه ربما كان الحكم للزائد ، وربما كان الحكم للناقص والزائد وهم ، فيكون من نوع المزيد فى متصل الأسانيد [١] .

وقال الشيخ نور الدين عتر : " إلا أن فى هذا المسلك الأخير لمعرفة الإرسال إشكالاً كبيراً ، إذ يمكن أن يعارض بكونه من المزيد فى متصل الأسانيد [٢] لا من المرسل الخفى .

ووجه ذلك أننا لم نعرف عدم السماع بدليل خارجى ، وإنما اكتشفنا بورود الواسطة بين الرجلين فى الإسناد ، فيمكن أن يكونا قد التقيا وسمع الراوى ممن فوق المحذوف ، فيكون السند متصلاً بهما ورواية الزيادة من المزيد فى متصل الأسانيد ، ويمكن حل هذا الإشكال - فى رأينا - بمنهج دقيق نتبعه ، وهو أن نلاحظ فى المزيد فى متصل الأسانيد بثبوت السماع تاريخياً بين الراويين المتواليين فى الإسناد المحذوف ، أما المرسل الخفى فليس لدينا ما يثبت أنه قد وقع السماع بين الراويين اللذين حكمنا على رواية أحدهما على الآخر بالإرسال .

وفرق آخر يتعلق بصيغة الرواية فإنها من المزيد فى متصل الأسانيد تثبت سماع الراوى للحديث مسن فوقه فى الإسناد الخالى من الزياة صراحة ، أو بالقرائن الدالة على السماع ، أما صيغة الرواية فى المرسل الخفى فإنها لا تثبت سماعه منه فى الإسناد

---

١- شرح ألفية العراقى ٣٠٩/٢ .
٢- زهو أن يزيد راو فى السند المتصل راوياً لم يذكره غيره .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الناقص ، فإذا جاءت رواية بزيادة واسطة بينهما كان الحكم لها . والله تعالى أعلم [١] .

قال ابن الصلاح فى المرسل الخفى والمزيد فى متصل الأسانيد " يتعرضان لأن يعترض بكل واحد منهما على الآخر " [٢] .

## حكم المرسل الخفى

يعتبر المرسل الخفى حديثاً منقطعاً عند المحدثين ، وقال ابن كثير : ومثل لهذا النوع ابن الصلاح [٣] بما روى العوام بن حوشب عن عبد الله بن أبى أوفى قال : كان رسول الله ﷺ إذا قال بلال قد قامت الصلاة نهض وكبر .

قال الإمام أحمد : لم يلق العوام ابن أبى أوفى .

قال ابن كثير : يعنى فيكون منقطعاً بينهما ، فيضعف الحديث لاحتمال أنه رواه عن رجل ضعيف عنده والله أعلم [٤] .

وقال أيضاً وهو يعم المنقطع والمعضل أيضاً .

وضعف المرسل الخفى ينجبر بتعدد الطرق ، ومن ذلك قول الحافظ ابن حجر عقب ذكره لما رواه أبو داود [٥] والنسائى [٦]

---

١- منهج النقد لنور الدين عتر ٣٨٩ ، ٣٩٠ .
٢- علوم الحديث ٢٦٢ .
٣- مقدمة ابن الصلاح مع التقييد والإيضاح صـ ٢٤٩ .
٤- اختصار علوم الحديث - مع الباعث الحثيث صـ ١٥٠ .
٥- أخرجه أبو داود فى سننه ، كتاب المناسك : باب التعجيل من جمع .
٦- أخرجه النسائى فى سننه ، كتاب الحج : باب النهى عن رمى جمرة العقبة قبل طلوع الشمس .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والطحاوى [١] وابن حبان [٢] من طريق الحسن العرنى - بضم المهملة وفتح الراء بعدها نون - عن ابن عباس ﷺ أن النبى ﷺ قال لغلمان بنى عبد المطلب : لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس .

قال ابن حجر : وهو حديث حسن ، حسنه مع أن رواية الحسن العرنى عن ابن عباس من قبيل الإرسال الخفى فقد قال الإمام أحمد : الحسن العرنى لم يسمع من ابن عباس شيئاً [٣] .

والحديث حسن ، لأن للحديث متابعات ذكرها ابن حجر بقوله : وأخرجه الترمذى والطحاوى [٤] من طرق عن الحكم عن مقسم عنه - يعنى ابن عباس .

وأخرج أبو داود [٥] من طريق حبيب عن عطاء .

ثم قال : وهذه الطرق تقوى بعضها بعضاً ، ومن ثم صححه الترمذى وابن حبان [٦] .

***وهذه بعض الأمثلة لتقوية المرسل الخفى :***

١- عن ابن مسعود ﷺ قال:" لعن الله المتنمصات والمتفلجات ، والمتوشمات ، المغيرات خلق الله ، فأتته امرأة فقالت : أنت الذى تقول كذا وكذا ؟ قال : ومالى لا أقول ما قال رسول الله ﷺ .

---

١- شرح معانى الآثار ٢١٧/٢ .
٢- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٦٧/٦ .
٣- العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد ٩/١ .
٤- شرح معانى الآثار ٢١٧/٢ .
٥- أخرجه أبو داود فى سننه ، كتاب المناسك : باب التعجيل من جمع .
٦- فتح البارى لابن حجر ٥٢٨/٣ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هذا الحديث ارتقى وتقوى بما له من متابعات وشواهد .

فالحديث بهذا اللفظ رواه النسائى [١] من طريق محمد بن يحيى حدثنا عمر ابن حفص حدثنا أبى عن الأعمش عن إبراهيم عن أبى عبيدة عن عبد الله بن مسعود ﷺ مثله .

وإسناده رجاله ثقات ، وعنعنه الأعمش هنا لا تضره ، لأنها من شيخه إبراهيم وهو ابن يزيد النخعى ، قال الذهبى فى الأعمش : وهو يدلس وربما دلس عن ضعيف لايدرى به ، ومن قال عنه تطرق إليه احتمال التدليس إلا فى شيوخ له أكثر عنهم كإبراهيم ، وأبى وائل ، وأبى صالح السمان ، فإن روايته عن هذا الصنف محمول على الاتصال [٢] .

غير أن الإسناد ضعيف لأن أبا عبيدة بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه شيئاً ، روى الترمذى [٣] عن عمرو بن مرة قال : سألت أبا عبيدة بن عبد الله : هل تذكر عن عبد الله شيئاً ؟ قال : لا . وقال ابن أبى حاتم : قال أبى: أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من عبد الله بن مسعود [٤] .

وقال ابن حبان : أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود يروى عن أبيه ولم يسمع منه شيئاً [٥] .

---

١- أخرجه النسائى فى سننه ، كتاب الزينة : باب لعن المتنمصات ...
٢- ميزان الاعتدال ٢/٢٢٤ .
٣- أخرجه الترمذى فى سننه كتاب الطهارة : باب الاستنجاء بالحجرين .
٤- المراسيل صـ٢٥٧ .
٥- الثقات ٥/٥٦١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقال العلائى : قال أبو حاتم والجماعة : لم يسمع من أبيه شيئا [١] .

إلا أن ضعفه منجبر بما له من متابعات وشاهد فى الصحيحين وغيرهما .

فمن المتابعات ما رواه الإمام البخارى [٢] ومسلم [٣] وأبو داود [٤] والترمذى [٥] والنسائى [٦] وابن ماجه [٧] وأحمد [٨] والدارمى [٩] والحميدى [١٠] وأبو يعلى [١١] والبغوى [١٢] وكلهم من طريق علقمة عن ابن مسعود قال : " لعن الله الواشمات والمتوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن ، المغيرات خلق الله " فبلغ ذلك امرأة من بنى أسد يقال لها أم يعقوب فجاءت فقالت : إنه بلغنى أنك لعنت كيت وكيت فقال : وما لى لا ألعن من لعن رسول الله ﷺ ... الحديث واللفظ للبخارى .

---

١- جامع التحصيل فى أحكام المراسيل صـ٢٤٩ .
٢- أخرجه البخارى فى صحيحه ، كتاب التفسير : باب وما آتاكم الرسول فخذوه وكتاب الباب : باب المتفلجات للحسن ، وباب المستوشمة .
٣- أخرجه مسلم فى صحيحه ، كتاب اللباس : باب تحريم صورة الحيوان .
٤- أخرجه أبو داود فى سننه : كتاب الترحل : باب تحريم صلة الشعر .
٥- أخرجه الترمذى فى سننه كتاب الأدب : باب ما جاء فى الواصلة .
٦- النسائى فى سننه ١٨٨/٨ .
٧- أخرجه ابن ماجه فى سننه كتاب النكاح : باب الواصلة والمستوشمة .
٨- أخرجه فى مسنده ٤٣٣/١ ، ٤٣٤ ، ٤٤٣ ، ٤٥٤ .
٩- أخرجه الدارمى فى سننه كتاب الاستئذان : باب فى الواصلة والمستوشمة .
١٠- أخرجه الحميدى فى مسنده ٥٣/١ .
١١- أخرجه أبو يعلى فى مسنده ٧٣/٩ ، ٧٤ .
١٢- أخرجه البغوى فى شرح السنة كتاب الباس : باب النهى عن وصل الشعر .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومن شواهده ما رواه الإمام البخارى [١] ومسلم [٢] وأبو داود [٣] والترمذى [٤] وابن ماجه [٥] وأحمد [٦] والبغوى [٧] ، من طريق نافع عن عبد الله ابن عمر أن رسول الله ﷺ لعن الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة واللفظ لمسلم .

وإسناده حديث ابن مسعود من طريق أبى عبيدة حسن لغيره بالمتابعات والشواهد ، ومتن الحديث صحيح متفق على صحته .

٢- روى عن الحسن البصرى عن أبى موسى الأشعرى ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : إذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول فى النار . قالوا : يا رسول هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال : إنه أراد قتل صاحبه .

أسند ابن أبى حاتم [٨] عن على بن المدينى قال : الحسن لم يسمع من أبى موسى الأشعرى ، وقال ابن أبى حاتم : سمعت أبى يقول : الحسن لم يسمع من أبى موسى شيئاً ،

---

١- أخرجه البخارى فى صحيحه :تاب اللباس : باب المستوشمة .
٢- أخرجه مسلم فى صحيحه كتاب اللباس والزينة : باب تحريم صورة الحيوان .
٣- أخرجه أبو داود فى سننه كتاب الترحل : باب صلة الشعر .
٤- أخرجه الترمذى فى سننه كتاب اللباس : باب ما جاء فى مواصلة الشعر .
وكتاب الأدب : باب ما جاء فى الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة .
٥- أخرجه ابن ماجه فى سننه كتاب النكاح : باب الواصلة والواشمة .
٦- أخرجه أحمد فى مسنده ٢١/٢ .
٧- أخرجه البغوى فى شرح السنة ، كتاب اللباس : باب النهى عن وصل الشعر .
٨- المراسيل صـ٣٧ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقال أيضا : سمعت أبا زرعة يقول : الحسن لم ير أبا موسى الأشعرى أصلاً ، يدخل بينهما أسيد بن المتشمس [١].

تقوى هذا الحديث بما ثبت فى الصحيح من حديث أبى بكر ﷺ . وهذا الحديث رواه النسائى [٢] وابن ماجه [٣] من طريق يزيد بن هارون عن سليمان التيمى وسعيد بن أبى عروة - وفى رواية النسائى عن سعيد فقط - عن قتادة عن الحسن عن أبى موسى الأشعرى عن النبى ﷺ بمثله ، إلا أن لفظ النسائى مختصر .

قال البوصيرى : هذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات [٤] .

وفى تصحيح هذا الإسناد نظر ، للأمور الآتية :

(١) فى إسناده ( قتاده ) وهو مدلس ، وقد عنعنه .

(٢) و ( الحسن ) لم يسمع من أبى موسى كما تقدم .

(٣) صحيح الإمام المزى روايته بدون ذكر قتاده ، وهو ما رواه الإمام النسائى من طريق يزيد بن هارون عن سليمان التيمى عن الحسن عن أبى موسى عن النبى ﷺ : إذا تواجه المسلمان ... الحديث .

---

١- أسيد ( بفتح الهمزة وكسر السين وتخفيف الياء ) كذا ضبطه ابن ماكولا فى الإكمال ٥٤/١ ، وذكر جماعة ومنهم ( أسيد بن المتشمس ) .
٢- سنن النسائى ١٢٤/٧ .
٣- أخرجه ابن ماجه فى سننه ، كتاب المتن : باب إذا التقى المسلمان بسيفهما .
٤- أخرجه مسلم فى صحيحه ، كتاب الفتن : باب إذا تواجه المسلمان بسيفهما .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قال الإمام المزى : والصواب الأول [١] يعنى طريق يزيد بن هارون هذا .

وللحديث طريق ثالث عن الحسن رواه النسائى [٢] من طريق إسماعيل بن عليه عن يونس عن الحسن عن أبى موسى الأشعرى ﷺ مرفوعا .

وإسناده ضعيف أيضا للانقطاع بين ( الحسن ) و ( أبى موسى ) إلا أن ضعفه ينجبر بحديث أبى بكره .

وحديث أبى بكره رواه الإمام البخارى [٣] ومسلم [٤] وأبو داود [٥] والنسائى [٦] من طريق الأحنف بن قيس قال : ذهبت لأنصر هذا الرجل فلقينى أبو بكره فقال : أين تريد ؟ قلت : أنصر هذا الرجل . قال : أرجع فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول فى النار ، فقلت : يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال : إنه كان حريصاً على قتل صاحبه . اللفظ للبخارى .

وإسناد حديث أبى موسى حسن لغيره بحديث أبى بكره ﷺ .

---

١- تحفة الأشراف ٤٠٨/٦ .
٢- سنن النسائى ١٢٥/٧ - ١٢٦ .
٣- أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب الإيمان : باب وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ، وكتاب الديات : باب قول الله تعالى : ﴿ ومن أحياها ... ﴾ .
٤- ومسلم فى صحيحه كتاب الفتن : باب تواجه المسلمان بسيفهما .
٥- أخرجه أبو داود فى سننه كتاب الفتن : باب فى النهى عن القتال فى الفتنة .
٦- السنن ١٢٥/٧ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

# المدلس

## تعريف التدليس فى اللغة :

*التدليس* : من الدلس ، والدلس - بالتحريك - الظلمة [١] .

وأيضاً : اختلاط الظلام [٢] بالنور [٣] .

ودلس فى البيع وفى كل شىء إذا لم يبين عيبه ، والتدليس فى البيع : كتمان عيب السلعة عن المشترى ، قال الأزهرى [٤] ومن هذا أخذ التدليس فى الإسناد ، وهو أن يحدث به الشيخ الأكبر [٥] وقد كان رآه ، وإنما سمعه عمن دونه ممن سمعه فيه ، وقد فعل ذلك جماعة من الثقات .

وسماه المحدثون تدليساً لاشتراكه مع المعنى اللغوى فى الخفاء ، وفى تغطيه وجه الصواب فيه ، قال الحافظ ابن حجر : سمى بذلك لاشتراكهما فى الخفاء [٦] .

وقال عقب الحديث عن اشتقاقه من ( الدلس ) وهو الظلام : وكأنه أظلم أمره على الناظر لتغطية وجه الصواب فيه [٧] .

---

١- لسان العرب ٨٦/٦ .
٢- تاج العروس من جواهر القاموس ١٥٣/٤ .
٣- نزهة النظر شرح نخبة الفكر صـ٤٢ .
٤- تهذيب اللغة ٣٦٢/١٢ .
٥- لا يفرق المحدثون بين الأكبر والأصغر في ذلك .
٦- نزهة النظر صـ٤٢ .
٧- النكت على كتاب ابن الصلاح ٦١٤/٢ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

# أقسام الحديث المدلس

**ينقسم التدليس إلى قسمين :**

تدليس الإسناد وتدليس الشيوخ .

ومن تدليس الإسناد ما سماه المحدثون بتدليس القطع ، وتدليس العطف ، وتدليس التسوية ، ومن تدليس الشيوخ ( تدليس البلاد ) .

**أولاً : تدليس الإسناد :**

عرفه ابن الصلاح بقوله : وهو أن يروى عمن لقيه ما لم يسمعه موهماً أنه سمعه منه ، أو عمن عاصره ولم يلقه موهماً أنه لقيه وسمعت منه [١] .

وفى جعل رواية المعاصر عمن لم يلقه من تدليس الإسناد نظر ، لأن هذه الرواية عند جمهور المحدثين لا تسمى تدليساً وإنما هى من أرباب الإرسال الخفى ، قال الحافظ ابن حجر مستدركاً على ابن الصلاح : وقوله ( أو عمن عاصره ) ليس من التدليس ، وإنما هو المرسل الخفى [٢] .

وعرفه البزار بأنه رواية الراوى عمن قد سمع منه ما لم يسمعه منه من غير أن يذكر أنه سمعه منه [٣] .

---

١- مقدمة ابن الصلاح مع التقييد والإيضاح صـ٧٨ .
٢- النكت على كتاب ابن الصلاح ٦١٤/٢ .
٣- فى جزء له فى ( معرفة من يترك حديثه أو يقبل ) كما ذكره الحافظ العراقى فى التقييد والإيضاح صـ٨٠ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتابعه على هذا التعريف أبو الحسن بن القطان حيث قال: ونعنى به أن يروى المحدث عمن قد سمع منه ما لم يسمعه منه من غير أن يذكر أنه سمعه منه .

ووصف الحافظ ابن حجر تعريف ابن القطان هذا بأنه تعريف غير معترض [١] ، ثم حكى أنه متابع فيه للبزار

ومثال تدليس الإسناد : مثل لـه ابن الصلاح [٢] بما رواه الحاكم [٣] من طريق إبراهيم بن محمد السكرى قال ثنا على بن خشرم قال : قال لنا ابن عيينة عن الزهرى . فقيل له : سمعته من الزهرى ؟ فقال : لا ، ولا ممن سمعه من الزهرى ، حدثنى عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى .

وهذا المثال يعتبر - أيضا - مثالاً على أن المدلس قد يكون بينه وبين من عنعن عنه أكثر من واحد [٤] ، قال ابن الصلاح : ثم يكون بينهما واحد وقد يكون أكثر [٥] .

***تدليس القطع :***

عرفه الحافظ ابن حجر : وهو أن يحذف الصيغة ويقتصر على قوله مثلاً : الزهرى عن أنس [٦] .

ومثل له الحافظ ابن حجر [١] بما رواه ابن عدى [٢] عن عمر

---

١- النكت على كتاب ابن الصلاح ٦١٤/٢ .
٢- مقدمة ابن الصلاح صـ٧٩ .
٣- معرفة علوم الحديث صـ١٠٤ .
٤- وفى جامع التحصيل فى أحكام المراسيل صـ١١٥ مثال سقط منه ثلاثة .
٥- مقدمة ابن الصلاح صـ٧٩ .
٦- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصفين بالتدليس صـ٢٥ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ابن عبيد الطنافسى أنه كان يقول حدثنا ثم يسكت ينوى القطع ، ثم يقول : هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة .

*تدليس العطف :* عرفه الحافظ ابن حجر : هو أن يصرح بالتحديث فى شيخ له ويعطف عليه شيخاً آخر له ولا يكون سمع ذلك من الثانى [٣] .

وعرفه فى موضع آخر بقوله : هو أن يروى عن شيخين من شيوخه ما سمعاه من شيخ اشتركا فيه ، ويكون قد سمع ذلك من أحدهما دون الآخر فيصرف عن الأول بالسماع ويعطف الثانى عليه ، فيوهم أنه حدث عنه بالسماع - أيضاً - وإنما حدث بالسماع عن الأول ثم نوى القطع فقال : وفلان أى حدث فلان [٤] .

ومثل له الحافظ ابن حجر بما قال الحاكم [٥] وفيما حدثونا عن جماعة من أصحاب هشيم اجتمعوا يوماً على أن لا يأخذوا منه التدليس ففطن لذلك ، فكان يقول فى كل حديث يذكره حدثنا حصين ومغيرة عن إبراهيم ، فلما فرغ قال لهم : هل دلست لكم اليوم ؟ فقالوا : لا . فقال : لم أسمع من مغيرة حرفاً مما ذكرته ، إنما حكت قلت حدثنى ومغيرة غير مسموع لى [٦] .

---

١- النكت على كتاب ابن الصلاح ٦١٧/٢ .

٢- عزاه الحافظ ابن حجر فى النكت ٦١٧/٢ لابن عدى فى الكامل ولم أقف عليه فيه ، ثم أن عمر بن عبيد الطنافسى لم أر هشام بن عروة من شيوخه ، ووجدت عمر بن عبيد البصرى ، وله ترجمة فى الكامل ١٧١٨/٥ وهو ممن يروى عن هشام ، ولم أر هذا المثال فى ترجمة البصرى فى الكامل .

٣- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصفين بالتدليس صـ٢٥ .

٤- النكت على كتاب ابن الصلاح ٦١٧/٢ .

٥- معرفة علوم الحديث صـ١٠٥ .

٦- النكت على كتاب ابن الصلاح ٦١٧/٢ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

*تدليس التسوية :*

عرفه العلائـى فقـال : هـو أن يسمع الـراوى مـن شيخه حديثا سمعه من رجل ضعيف ، عن شيخ سمع منه ذلك الشـــــيخ هذا الحديث ، فيسقط الراوى عنه الرجل الضعيف مـن بينـهما ويـروى الحديث عن شيخه عن الأعلى ، لكونه سمع منه أو أدركه [١] .

وتابعه على هذا التعريف الحافظ العراقى حيث قال عن صـورة هذا القسم : وصورة هذا القسم من التدليس أن يجـىء المدلـس إلـى حديث سمعه من شيخ ثقة ، وقد سمعه ذلـك الشيخ الثقـة مـن شيخ ضعيـف ، وذاك الشيخ الضعيـف يرويـه عـن شيخ ثقـــة ، فيعمـد المدلس الذى سمع الحديث من الثقة الأول فيسقط منـه شيخ شيخه الضعيف ويجعله من رواية شيخه الثقـة عـن الثقـة ، بلفظ محتمل كالعنعنة ونحوها فيصير الإسناد كله ثقات ، ويصرح هو بالاتصال بينه وبين شيخه لأنه قد سمعه منه ، فلا يظهر حينئذ فى الإسناد ما يقتضى عدم قبوله إلا لأهل النقد ، والمعرفة بالعلل [٢] .

وقال الحافظ ابن حجر عن تعريف العراقى : أنـه تعريـف غير جامع [٣] .

وذلـك لقصـره تدليس التسوية علـى إسقاط الشيخ الضعيـف ، ويرى ابن حجر عدم اختصاصه بإسقاطه الشيخ الضعيف ، ولأجل ذلك يرى أن صورة تدليس التسوية : أن يجـىء الـراوى - ليشمل المدلس وغيره - إلى حديث قد سمعه من شيخ ، وسمعه ذلك الشيخ

---

١- جامع التحصيل فى أحكام المراسيل صـ١١٧ .
٢- التقييد والإيضاح صـ٧٨ .
٣- النكت على كتاب ابن الصلاح ٦٢٠/٢ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

من آخر عن آخر ، فيسقط الواسطة بصيغة محتملة ، فيصير الإسناد عاليا وهو فى الحقيقة نازل [١] .

وقال : ومما يدل على أن هذا التعريف لا تقييد فيه بالضعيف أنهم ذكروا فى أمثلة تدليس التسوية ما رواه هشيم عن يحيى بن سعيد الأنصارى عن الزهرى عن عبد الله بن الحنفية [٢] عن أبيه على ﷺ فى تحريم لحوم الحمر الأهلية .

قال : قالوا : ويحيى بن سعيد لم يسمعه من الزهرى إنما أخذه عن مالك عن الزهرى ، وهكذا حدث به عبد الوهاب الثقفى [٣] ويحيى فقد سمع من الزهرى فلا إنكار فى روايته عنه ، إلا أن هشيما قد سوى هذا الإسناد ، وقد حزم بذلك ابن عبد البر [٤] وغيره ، فهذا لم يسقط فى التسوية شيخ ضعيف وإنما سقط شيخ ثقة ، فلا اختصاص لذلك بالضعيف .. والله أعلم [٥] .

وتدليس التسوية سماه القدماء تجويداً ، فيقولون ( جوده فلان ) [٦] أى ذكر من فيه من الأجواد وحذف غيرهم ، والتسوية أطلقها عليه أبو الحسن بن قطان كما قال الحافظ العراقى : وقد سماه بذلك أبو الحسن ابن القطان وغيره من أهل الشأن [٧] .

---

١- النكت على كتاب ابن الصلاح ٦٢١/٢ .
٢- هو عبد الله بن محمد بن على بن أبى طالب . تحفة الأشراف ٤٤١/٧ .
٣- أخرجه الترمذى فى سننه ، كتاب الأطعمة : باب ما جاء فى لحوم الحمر الأهلية .
٤- التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد ٩٥/١٠ .
٥- النكت على كتاب ابن الصلاح ٦٢١/٢ .
٦- تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى ٢٢٦/١ .
٧- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح صـ٧٨ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتدليس التسوية - إذا كان بإسقاط الضعيف - شر أنواع التدليس ، وهو مزموم جدا ، قال العلائى : وهو مزموم جداً من وجوه كثيرة [١] .

*ثم ذكر ثلاثة منها :*

(١) أنه غش وتغطية لحال الحديث الضعيف وتلبيس على من أراد الاحتجاج به .

(٢) أنه يروى عن شيخه ما لم يتحمله عنه ، لأنه لو يسمع منه إلا بتوسط الضعيف ، ولم يروه شيخه بدونه .

(٣) أنه ربما ألحق بشيخه وصمة التدليس إذا أطلع عليه أنه رواه عن الواسطة الضعيف ، ثم يوجد ساقطاً فى هذه الرواية فيظن أن شيخه الذى أسقطه ودلس الحديث ، وليس كذلك .

وقال العراقى [٢] فى ذم تدليس التسوية :

والشافعى أثبته بمرة قلت: وشرها أخو التسوية

وقال العلائى : وبالجملة فهذا النوع أفحش أنواع التدليس مطلقاً ، وشرها ، لكنه قليل بالنسبة إلى ما يوجد عن المدلسين [٣] .

ومثل العلائى لتدليس التسوية بما ذكره ابن أبى حاتم قال : سمعت أبى وذكر الحديث الذى رواه اسحق بن راهوية عن

---

١- جامع التحصيل فى أحكام المراسيل صـ١١٧ .
٢- شرح ألفية العراقى ١٨٦/١ .
٣- جامع التحصيل فى أحكام المراسيل صـ١١٨ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بقية قال : حدثنى أبو وهب الأسدى قال حدثنا نافع عن ابن عمر قال : لا تحمدوا إسلام إمرئ حتى تعرفوا عقدة رأيه.

قال أبى : هذا الحديث له علة قل من يفهمها ، روى هذا الحديث عبيد الله بن عمرو عن اسحق بن أبى فروة عن نافع عن ابن عمر عن النبى ﷺ .

وعبيد الله بن عمرو وكنيته أبو وهب ، وهو أسدى ، فكانه بقيه ابن الوليد كنى عبيد الله بن عمرو ، ونسبه إلى بنى أسد ، لكيلا يفطن به ، حتى إذا ترك اسحق بن أبى فروة من الوسط لا يهتدى له ، وكأنه بقية من أفعل الناس لهذا .

أما ما قاله اسحق فى روايته عن بقية عن أبى وهب حدثنا نافع فهو وهم ، غير أن وجهه عندى أن اسحق لعله حفظ عن بقية هذا الحديث ، ولم يفطن لما عمل بقية من تركه اسحق من الوسط ، وتكنيه عبيد الله بن عمرو فلم يفتقد لفظة بقية فى قوله حدثنا نافع أو عن نافع [١] .

قال الخطيب البغدادى :" وقول أبى حاتم كله فى هذا الحديث صحيح ، وقد روى الحديث عن بقية كما شرح قبل أن يغيره ويدلسه لاسحق " [٢] .

ثم رواه - الخطيب - من طريق بقية ثنا عبيد الله بن عمرو عن إسحاق بن عبد الله بن أبى فروة عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : لا تعجبوا لإسلام امرئ

---

١- علل الحديث ١٥٤/٢ ، ١٥٥ .
٢- الكفاية فى علم الرواية صـ٥١٩ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حتى تعرفوا عقده عقله .

وإسناده ضعيف جداً لأجل " اسحق بن عبد الله بن أبى فروة " فإنه متروك [١] .

وللحديث طريق أخرى عن ( عبيد الله ) رواها ابن عدى [٢] من طريق حكيم بن سيف حدثنا عبيد الله بن عمرو عن اسحق بن عبد الله بن أبى فروة به . إلا أن لفظة : ( لا يعجبكم إسلام المرء حتى تعلموا ما عقده عقله ) .

وفى إسناده ( اسحق بن عبد الله بن أبى فروة ) المتقدم ، وقد ذكره ابن عدى فى ترجمته وقال عن أحاديثه : لا يتابعه أحد على أسانيده ، ولا على متونه ، وسائر أخباره مما لم أذكره تشبه هذه الأخبار التى ذكرتها ، وهو بين الأمر من الضعفاء .

***تدليس الشيوخ :***

قال الخطيب البغدادى فى تعريفه : وأما الضرب الثانى من التدليس فهو أن يروى المحدث عن شيخ سمع منه حديثاً فغير اسمه ، أو كنيته ، أو نسبه ، أو حاله المشهور من أمره لئلا يعرف [٣] .

---

١- تقريب التهذيب صـ٢٩ .
٢- الكامل فى الضعفاء ٣٢٢/١ ، ٣٢٣ .
٣- كتاب الكفاية فى علم الرواية صـ٥٢٠ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقال ابن الصلاح : القسم الثانى : تدليس الشيوخ ، وهو أن يروى عن شيخ حديثاً سمعه منه فيسميه ، أو يكنيه بكنية لم ينسبه ، أو يصفه بما لا يعرف به كى لا يعرف [١] .

وقال الحافظ ابن حجر : ليس قوله بما لا يعرف به قيداً فيه بل إذا ذكره بما به إلا أنه لم يشتهر به كان ذلك تدليساً ، كقول الخطيب أخبرنا على بن أبى على البصرى ، مراده بذلك أبو القاسم على بن أبى على المحسن بن على التنوخى وأصله من البصرة ، فقد ذكره بما يعرف به لكنه لم يشتهر بذلك وإنما اشتهر بكنيته ، واشتهر أبوه باسمه ، واشتهروا بنسبتهما إلى القبيلة لا إلى البلد [٢] .

ولا يختص تدليس الشيوخ بوقوعه فى شيخ الراوى فقد ، بل ربما يقع فى شيخ شيخه ، قال شيخ الإسلام : ويدخل - أيضاً - فى هذا القسم التسوية بأن يصف شيخ شيخه بذلك [٣] .

ومثال لتدليس الشيوخ ما ذكره ابن الصلاح بقوله :" مثاله ما روى لنا عن أبى بكر ابن مجاهد الإمام المقرئ أنه روى عن أبى بكر عبد الله بن أبى داود السجستانى فقال : حدثنا عبد الله بن أبى عبد الله " [٤] .

---

١- مقدمة ابن الصلاح صـ٨٠ .
٢- النكت على كتاب ابن الصلاح ٦٥١/٢ .
٣- تدريب الراوى ٢٢٨/١ .
٤- مقدمة ابن الصلاح صـ٣٠ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

**تدليس البلاد :**

قال ابن حجر : ويلتحق بقسم تدليس الشيوخ تدليس البلاد كما إذا قال المصرى حدثنى فلان بالأندلس وأراد موضعا بالقرافة ، أو قال بزقاق حلب وأراد موضعا بالقاهرة [1] .

**تقسيم الحاكم لأجناس المدلسين :**

وللحاكم أبى عبد الله النيسابورى تقسيم آخر جعل فيه أجناس المدلسين ستة :

**الأول :** من دلس عن الثقات .

**الثانى :** قوم يدلسون الحديث فيقولون ( قال فلان ) فإذا وقع إليهم من ينقر عن سماعاتهم ، ويلح ويراجعهم ذكروا فيه سماعاتهم .

**الثالث :** قوم دلسوا على أقوام مجهولون لا يدرى من هم ؟ ومن أين هم ؟

**الرابع :** قوم دلسوا أحاديث رووها عن المجروحين فغيروا أساميهم وكناهم كى لا يعرفوا .

**الخامس :** قوم دلسوا عن قوم سمعوا منهم الكثير وربما فاتهم الشىء عنهم فيدلسونه .

**السادس :** قوم رووا عن شيوخ لم يروهم قط ولم يسمعوا منهم إنما قالوا ( قال فلان ) فحمل ذلك عنهم على السماع وليس عندهم عال ولا نازل .

---

١- النكت على كتاب ابن الصلاح ٦٥١/٢ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتعقب العلائى هذا التقسيم ووصف أقسامه بتداخل بعضها [١] .

وقال الحافظ ابن حجر : وليست هذه الأقسام متغايرة بل هى متداخلة ، وحاصلها يرجع إلى القسمين [٢] اللذين ذكرهما ابن الصلاح [٣] .

ويبدو أن القسم السادس من هذه الأقسام ، لا يعد تدليساً وإنما هو من باب الإرسال ، وقد يكون بعضه من الإرسال الخفى . والله أعلم .

## أسباب التدليس

### للتدليس أسباب ذكرها العلماء فى كتبهم ومن ذلك :

قال الخطيب البغدادى عقب ذكره تدليس الشيوخ : " والعلة فى فعله ذلك : كون شيخه غير ثقة فى اعتقاده ، أو فى أمانته ، أو يكون متأخر الوفاة قد شارك الراوى عنه جماعة دونه فى السماع منه ، أو يكون أصغر من الراوى عنه سناً ، أو تكون أحاديثه التى عنده كثيرة فلا يجب تكرار الراوية عنه فيغير حاله لبعض هذه الأمور " [٤] .

وقال ابن دقيق العيد : " ولهم فى ذلك أغراض بعضها مذموم قادح فيمن فعله لذلك الغرض علماً به ، وهو أن يترك ذكر الراوى لأنه لو صرح به لعرف ضعفه ولم يقبل حديثه ، وإنما قلنا أنه قادح لما فيه من عدم النصح ، وترويج الباطل . قال " وأكثر

---

١- جامع التحصيل فى أحكام المراسيل صـ١١٢ .
٢- يعنى تدليس الإسناد ، وتدليس الشيوخ .
٣- النكت على كتاب ابن الصلاح ٦٢٢/٢ .
٤- كتاب الكفاية فى علم الرواية صـ٥٢٠ ، ٥٢١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مقصود المتأخرين فى التدليس : طلب العلو ، وإيهام كثرة المشايخ " [١] .

وقال العراقى فى بيان أسباب تدليس الشيوخ :

فشره للضعيف واستصغاراً وكالخطيب يوهم استكثاراً [٢]

والتدليس قد يقصد به اختبار الأذهان ومعرفة الحفاظ : قال ابن دقيق العيد : " وللتدليس مفسدة ، وفيه مصلحة " . ثم قال : " وأما مصلحته فامتحان الأذهان فى استخراج التدليسات ، وإلقاء ذلك إلى من يراد اختبار حفظه ، ومعرفته بالرجال " [٣] .

وقال البلقينى عقب قول ابن الصلاح : " وأما القسم الثانى - تدليس الشيوخ - فأمره أخف ، وفيه تضيع للمروى عنه ، وتوعير لطريق معرفته على من يطلب الوقوف على حال أهليته " [٤] .

قال البلقينى : " فائدة : توعير الطريق قد يكون لامتحان الأذهان فى استخراج المدلسات ، واختبار الحفظ " [٥] .

## حكم التدليس

ذم بعض أئمة الحديث التدليس ذماً شديداً ، وكرهوه لما فيه من الإيهام قال الأزدى : " قد كره أهل العلم بالحديث مثل شعبة وغيره التدليس فى الحديث ، وهو قبيح ومهانة " [٦] .

---

١- الاقتراح فى بيان الاصطلاح صـ٢١٤ .
٢- شرح ألفية العراقى ١٨٦/١ .
٣- الاقتراح فى بيان الاصطلاح صـ٢١٤ .
٤- مقدمة ابن الصلاح صـ٨٢ .
٥- محاسن الاصطلاح صـ١٧١ .
٦- الكفاية فى علم الرواية للخطيب صـ٥١٦ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

***لحكم تدليس الإسناد*** : للأئمة فى رواية من عرف بهذا النوع من التدليس أقوال ذكرها الخطيب البغدادى [١] :

**الأول** : قال فريق من الفقهاء ، وأصحاب الحديث ، إن خبر المدلس غير مقبول ، لأن التدليس يتضمن الإيهام لما لا أصل له ، وترك تسمية من ، لعله غير مرضى ولا ثقة ، وطلب توهم علو الإسناد وإن لم يكن الأمر كذلك [٢] .

وقال السيوطى : " قال فريق من أهل الحديث والفقهاء ، من عرف به صار مجروحاً مردود الرواية مطلقاً وإن بين السماع " [٣] .

**الثانى** : قال خلق كثير من أهل العلم خبر المدلس مقبول ، لأنهم لم يجعلوه بمثابة الكذاب ، ولم يرو التدليس ناقضاً لعدالته ، وذهب إلى ذلك جمهور من قبل المراسيل من الأحاديث ، وزعموا أن نهاية أمره أن يكون التدليس بمعنى الإرسال [٤] ، وبه يقول علماء الزيدية ، بل قال ابن الوزير اليمانى ، أنه أولى بالقبول من المرسل [٥] .

الثالث : قال بعض أهل العلم : إذا دلس المحدث عمن لم يسمع منه ولم يلقه [٦] ، وكان ذلك الغالب على حديثه لم تقبل رواياته ،

---

١- المرجع السابق صـ٥١٥ ، علوم الحديث صـ٦٧ .
٢- الكافية صـ٥١٥ ، علوم الحديث صـ ٦٧ .
٣- تدريب الراوى ٢٢٩/١ .
٤- الكفاية صـ٥١٥ .
٥- تنقيح الأنظار مع شرحه توضيح الأفكار ٣٤٧/١ .
٦- من روى عمن لم يسمع منه ، ولم يلقه فهو إرسال عند حذاق المحدثين .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وإما إذا كان تدليسه عمن قد لقيه وسمع منه فيدلس عنه رواية ما لم يسمعه منه فذلك مقبول بشرط أن يكون الذى يدلس عنه ثقة .

الرابع : وقال آخرون : خبر المدلس لا يقبل إلا أن يورده على وجه مبين غير محتمل للإيهام ، فإن أورده على ذلك قبل .

قال الخطيب :" وهذا هو الصحيح عندنا " [١] .

وقال الحافظ ابن حجر : " وحكم من ثبت عند التدليس إذا كان عدلاً أن لا يقبل منه إلا ما صرح فيه بالتحديث على الأصح " [٢].

وقال السيوطى : " والصحيح التفصيل : فما رواه بلفظ محتمل لم يبين فيه السماع فمرسل لا يقبل ، وما بين فيه كسمعت ، وحدثنا ، وأخبرنا ، وشبهها بمقبول يحتج به " [٣] .

ثم إن من عرف بالتدليس ولو فى حديث واحد حمل ذلك على أحاديثه كلها وهو اختيار الإمام الشافعى كما حكاه البيهقى [٤] ، وقال العراقى فى ألفيته [٥] :

والشافعى أثبته بمرة قلت وشرها أخو التسوية

وقال الخطيب البغدادى : فإن قيل : لم إذا عرف تدليسه فى بعض حديثه وجب حمل جميع حديثه على ذلك ؟ مع جواز ألا يكون كذلك ؟ قلنا : لأن تدليسه الذى بان لنا صير ذلك هو الظاهر

---

١- الكفاية فى علم الرواية صـ٥١٥ .
٢- نزهة النظر شرح نخبة الفكر فى مصطلح اهل الأثر صـ٤٣ .
٣- تدريب الراوى ٢٢٩/١ ، ٢٣٠ .
٤- كما ذكره العراقى فى شرح الألفية ١٩٠/١ .
٥- كتاب الكفاية فى علم الرواية صـ٥١٨ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

من حاله وسقط العمل بجميع أحاديثه مع جواز كونه صادقا في بعضها ، فكذلك حال من عرف بالتدليس ولو بحديث واحد [١] .

فالذى عليه جمهور أئمة الحديث ، والفقه والأصول ، الاحتجاج بما رواه المدلس الثقة مما صرح فيه بالسماع دون ما رواه بلفظ محتمل [٢] .

فلا يقبل خبر المدلس عندهم إلا إذا أورده على وجه مبين غير محتمل للإيهام ، قال الخطيب البغدادى : اللفظ الذى يرتفع به الإيهام ، ويزول به الإشكال فى رواية المدلس أن يقول : سمعت فلاناً يحدث ويخبر ، أو قال لى فلان ، أو ذكر لى ، أو حدثنى وأخبرنى من لفظه ، أو حدث وأنا أسمع ، أو قرئ عليه وأنا حاضر ، وما يجرى مجرى هذه الألفاظ مما لا يحتمل غير السماع وما كان بسبيله [٣] .

ومن حكى الاتفاق على رد رواية ما عنعنه المدلس محمول على اتفاق من لا يحتج بالمرسل قال السيوطى : ونقل المصنف النووى فى شرح المهذب [٤] . الاتفاق على رد ما عنعنه المدلس ، تبعاً للبيهقى وابن عبد البر [٥] ، فمحمول على اتفاق من لا يحتج

---

١- كتاب الكفاية فى علم الرواية صـ٥١٨ .
٢- جامع التحصيل فى أحكام المراسيل صـ١١٢ .
٣- كتاب الكفاية فى علم الرواية ٥/٧ .
٤- ٣٢٥/١ .
٥- التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد ١٣/١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بالمرسل [١] ، وفيمن حكى الاتفاق - أيضا - : الإمام أبو الحسن ابن القطان والإمام الزيلعى [٢] .

وقد قسم الحافظ ابن حجر المدلسين على خمس مراتب [٣] ، وبين حكم كل مرتبة منها ، والمراتب هى :

(١) من لم يوصف بذلك إلا نادراً كيحيى بن سعيد .

(٢) من احتمال الأئمة تدليسه وأخرجوا له فى الصحيح لإمامته ، وقلة تدليسه فى جنب ما روى كالثورى ، أو كان لا يدلس إلا عن ثقة كابن عيينة .

(٣) من أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع ، ومنهم من رد حديثهم مطلقاً ، ومنهم من قبله كأبى الزبير المكى .

(٤) من اتفق على أنه لا يحتج بشىء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه السماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهل كبقية بن الوليد .

(٥) من ضعف بأمر آخر سوى التدليس فحديثهم مردود ولو صرحوا بالسماع إلا أن يوثق من كان ضعفه يسيراً كابن لهيعة.

## حكم تدليس الشيوخ :

قال ابن كثير : " وأما القسم الثانى من التدليس فهو الإتيان باسم

---

١- النكت على كتاب ابن الصلاح ٦٢٥/٢ .
٢- نصب الراية لأحاديث الهداية ٣٤/٢ .
٣- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس صـ٢٣ ، ٢٤ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الشيخ ، أو كنيته ، على خلاف المشهور ، تعمية لأمره ، وتوعر الوقوف على حالة ويختلف ذلك باختلاف المقاصد ، فتارة يكرم كما إذا كان أصغر سناً منه ، أو نازل الرواية ونحو ذلك ، وتارة يحرم كما إذا كان غير ثقة فدلسه لئلا يعرف حاله ، أو أوهم أنه رجل آخر من الثقات على وفق اسمه أو كنيته [١] .

وقال العراقي : " الأمر الثالث : أن المصنف - ابن الصلاح - بين الحكم فيمن عرف بالقسم الأول من التدليس ، ولم يبين الحكم في القسم الثاني وإنما قال أن أمره أخف ، فأردت بيان الحكم فيه للفائد ، وقد جزم أبو نصر بن الصباغ [٢] في كتاب العدة أن من فعل ذلك لكون من روى عنه غير ثقة عند الناس وإنما أراد يغير اسمه ليقبلوا خبره يجب أن لا يقبل خبره ، وإن كان هو يعتقد فيه الثقة فقد غلط في ذلك لجواز أن يعرف غيره من جرحه ما لا يعرفه هو ، وإن كان لصغر سنه فيكون ذلك رواية عن مجهول لا يجب قبول خبره حتى يعرف من روى عنه ، والله أعلم [٣] .

قال الحافظ ابن حجر في قوله : " وإن كان لصغر سنه فيكون ذلك رواية عن مجهول " . قال : " وفيه نظر ، لأنه لا يصير بذلك مجهولاً إلا عند من لا خبرة له بالرجال وأحوالهم ، وأنسابهم إلى قبائلهم ، وبلدانهم ، وحرفهم ، وألقابهم ، وكناهم ، وكذا الحال في آبائهم ، فتدليس الشيوخ دائر بين ما وصفنا ، فمن أحاط علماً بذلك

---

١- اختصار علوم الحديث - مع الباعث الحثيث صـ٥٦ .

٢- هو عبد السيد بن محمد عبد الواحد بن أحمد بن جعفر البغدادي ، الشافعي المعروف بابن الصباغ ، أبو نضر ، كان خيراً ديناً درس بالنظامية أول ما فتحت ، وكان بيته بيت علم ، توفى سنة سبع وسبعين وأربعمائة ، طبقات الشافعية ٢:٣٩ .

٣- التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح صـ٨٣ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لا يكون الرجل المدلس عنده مجهولا ، وذلك أنزل مراتب المحدث [١] .

وعلى ذلك فحكم تدليس الشيوخ يختلف باختلاف المقاصد الحاملة له ؛ ولأجل ذلك فهو درجات متعددة ، قال السيوطى : " وتختلف الحال فى كراهته بحسب غرضه ، فإن كان لكون المغير اسمه ضعيفاً فيدلسه حتى لايظهر روايته عن الضعفاء فهو شر قسم " [٢] .

وقال الحافظ ابن حجر : " وقد يفعل ذلك - تدليس الشيوخ - لضعف شيخه وهو خيانة ممن تعمده " [٣] .

وهو على الأحوال كلها مكروه لما فيه من التعمية التى تؤدى إلى إهدار العمل بالحديث إن كان الشيخ المغير اسمه أو لقبه أو بلده ، أو حرفته ثقة أما إن كان الشيخ ضعيفاً فهو خيانة ممن تعمده .

صرح بعض الأئمة بقبول الحديث المدلس للاعتضاد ، وبلوغه درجة الحسن لغيره ، قال الحافظ ابن حجر : " ومتى توبع السيىء الحفظ بمعتبر كأن يكون فوقه أو مثله لا دونه ، وكذا المختلط الذى لم يتميز ، والمستور ، والإسناد المرسل ، وكذا المدلس إذا لم يعرف المحذوف منه ، صار حديثهم حسناً لا لذاته " [٤] .

---

١- النكت على كتاب ابن الصلاح ٦٢٦/٢ .
٢- تدريب الراوى ٢٣٠/١ .
٣- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس صـ٢٦ .
٤- نزهة النظر فى شرح نخبة الفكر صـ٥١ - ٥٢ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقال عن تعريف الترمذى للحديث الحسن : " وليس هو عند التحقيق عند الترمذى مقصوراً على رواية المستور ، بل يشترك معه الضعيف بسبب سوء الحفظ ، والموصوف بالغلط والخطأ ، وحديث المختلط بعد اختلاطه من قبيل الحسن بالشروط الثلاثة هى: أن لا يكون فيهم من يتهم بالكذب ، ولا يكون الإسناد شاذاً ، وأن يروى مثل ذلك الحديث أو نحوه من وجه آخر فصاعداً " (١).

وقال السيوطى : " وفيما علق عن الحافظ ابن حجر أن الضعيف لتدليس ، أو جهالة حال ، يرتقى إلى الحسن بتعدد طرقه " (٢).

وعمل بعض الأئمة على تقوية حديث المدلس ، فممن وقفت عليهم الحافظ ابن الملقن ، وابن حجر ، والسيوطى (٣).

**ومثال لتقوية الحديث المدلس :**

عن المهاجر بن قنفذ ﷺ أنه سلم على النبى ﷺ وهو يبول ، فلم يرد عليه ، فلما فرغ من وضوئه قال : إنه لم يمنعنى أن أرد عليك إلا أننى كرهت أن أذكر الله إلا على طهارة .

رواه الإمام أبو داود (٤) والنسائى (٥) ، وابن ماجه (٦) ، والإمام

---

١- النكت على كتاب ابن الصلاح ٣٨٧/١ .
٢- نتائج الأفكار ٢٠٨/١ ، ٣٤٥ .
٣- تدريب الراوى ١٧٧/١ .
٤- أخرجه أبو داود فى السنن ، كتاب الطهارة : باب كراهية الكلام عند الحاجة .
٥- أخرجه النسائى فى السنن ٣٧/١ .
٦- وأخرجه ابن ماجه فى سننه ، كتاب الطهارة : باب الرجل يسلم عليه وهو يبول .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أحمد[١] وابن خزيمة [٢]، وابن حبان [٣] ، والطـــبرانى [٤] ، والطحاوى [٥] ، والحاكم [٦] ، والبيهقى [٧] ، من طرق عـن سـعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن الحسن عـن حضيـن بـن المنـذر أبـى ساسان عن المهاجر بن قنفذ ﷺ مرفوعاً .

قـال الحـاكم : " هـذا حديـث صحيـح علـى شـرط الشـيخين ولـم يخرجاه بهذا اللفظ " وقال الحافظ : على شرطهما .

وقال الحافظ ابن حجر : " وتعقب بأنـهما لـم يخرجـا للمـهاجر ، ولا خرج البخارى لأبى ساسان " [٨] .

وورد الحديث فى المستدرك من طريق عبد الأعلى عن شعبة ، وهو تحريف ، والصواب أنه ( عن سعيد ) ، وقد عزاه الحافظ ابن حجر [٩] للحاكم من طريق عبد الأعلى عن سعيد .

وقد أعل الحديث برواية حماد بن سلمة له عن حميد عن الحسن عن المهاجر بن قنفذ أن النبى ﷺ كان يبول - أو قال بـال - فسلمت عليه فلـم يـرد علـىّ حتـى توضـأ ثـم رد علـىّ . رواه هكذا الإمـام

---

١- أحمد فى مسنده ٣٤٥/٤ ، ٨٠/٥ .
٢- ابن خزيمة فى صحيحه ١٠٣/١ .
٣- الإحسان بترتيب ابن حبان ، كتاب الرقائق ٨٨/٢ .
٤- المعجم الكبير ٣٢٩/٢٠ .
٥- شرح معانى الآثار ، كتاب الطهارة : باب ذكر الجنب والحائض .
٦- أخرجه الحاكم فى المستدرك ، كتاب الطهارة ١٦٧/١ .
٧- أخرجه البيهقى فى السنن الكبرى ، كتاب الطهارة : باب استحباب الطهر للذكر والقراءة .
٨- نتائج الأفكار ٢٠٨/١ .
٩- المرجع السابق ٢٠٦/١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أحمد [١] والطحاوى [٢] بدون ذكر أبى ساسان ، قال الحافظ ابن حجر : ورواه حماد بن سلمة عن حميد الطويل عن المهاجر ، بدون ذكر أبى ساسان ، وهكذا رواه زياد الأعلم ، ويونس بن عبيد ، وعبد الله بن المختار كلهم عن المحسن ، وليست هذه العلة بقادحة فإن قتادة أحفظهم وقد جوده وصوب روايته ابن السكن وغيره [٣] .

وقال - أيضا : لكن فى السند علة أخرى وهى أن سعيداً وشيخه وشيخ شيخه وصفوا بالتدليس فى الإسناد وقد عنعنوه ، ولم أر فى شيء من الطرق تصريحاً من واحد منهم بالتحديث .

وقال الحافظ ابن حجر : وقد انجبر رواية سعيد برواية هشام [٤] . ورواية هشام وهو الدستوائى - رواها الدارمى [٥] ، والطبرانى [٦] ، من طريق هشام الدستوائى عن قتادة به .

فالإسناد ضعيف لعنعنة، ( قتادة ) وشيخه ( الحسن ) لكنه يتقوى بالشواهد ومنها : ما رواه الإمام البخارى [٧] ، وأبو داود [٨] ، والنسائى [٩] ، والطحاوى [١٠] ، والدارقطنى [١١] ،

---

١- المسند ٨/٥ ، ٨١ .
٢- شرح معانى الآثار ، كتاب الطهارة : باب ذكر الجنب والحائض .
٣- نتائج الأفكار ٢٠٧/١ .
٤- المرجع السابق .
٥- فى السنن ، كتاب الاستئذان : باب إذا سلم على الرجل وهو يبول .
٦- المعجم الكبير ٣٢٩/٢ .
٧- أخرجه البخارى فى صحيحه ، كتاب التيمم : باب التيمم فى الحضر .
٨- وأخرجه أبو داود فى سننه ، كتاب الطهارة : باب التيمم فى الحضر .
٩- النسائى فى سننه ١٦٥/١ .
١٠- شرح معانى الآثار ٨٥/١ - ٨٦ .
١١- السنن ١٧٦/١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والبيهقى [١] ، من طريق جعفر بن ربيعة عن الأعرج قال : سمعت عميرا - مولى ابن عباس - قال : أقبلت أنا وعبد الله بن يسار - مولى ميمونة زوج النبى ﷺ حتى دخلنا على أبى جهيم بن الحارث بن الصمة الأنصارى ، فقال أبو جهيم : أقبل النبى ﷺ من نحو بئر جمل فلقيه رجل فسلم عليه ، فلم يرد عليه النبى ﷺ حتى أقبل على الجدار فمسح بوجهه ويديه ثم رد عليه السلام ، واللفظ للبخارى .

**وللحديث شواهد أخرى مروية عن :**

علقمة بن الفعواء ، وعن جابر ، وعبد الله بن حنظلة ، وجابر ابن سمرة ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وأبى هريرة .

ذكرها الحافظ ابن حجر وقال : وعذر من صحح الحديث كثرة شواهده ، وإلا فغاية إسناده أن يكون حسناً [٢] .

وعلى هذا فإسناد حديث المهاجر بن قنفذ حسن لغيره بشاهده الصحيح المروى عن أبى جهيم بن الحارث .

---

١- السنن الكبرى ١/٢٠٥ .
٢- نتائج الأفكار ١/٢٠٨ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

# المرسل الخفى وعلاقته بالتدليس

نبدأ بأقوال الأئمة ، فهى تطبيقات عملية تكشف العلاقة بين الإرسال الخفى والتدليس :

فهذا الإمام أحمد بن حنبل وتصرفه فى إطلاق الإرسال والتدليس : قال عبد الله ابن الإمام أحمد : قال أبى : ما سمع سفيان الثورى من أبى عون غير هذا الحديث - يعنى حديث الوضوء مما مست النار . والباقى يرسلها عنه .

فقال " يرسلها " مع أن مقتضى فعل الثورى هذا تدليسا وليس إرسالاً ، لأن للثورى سماعاً من أبى عون فى الجملة ، فروايته عنه بعد ثبوت سماعه ولو مرة ما لم يسمعه منه ، يعد تدليسا لا إرسالاً .

وكذلك قول الإمام أحمد : كان مبارك يرسل إلى الحسن ، قيل تدليسا ؟ قال نعم [١] .

فالمبارك المسئول عنه ، هو المبارك بن فضاله ، أحد أشهر الملازمين للحسن البصرى ، حتى قال الإمام أحمد عنه : " ما روى عن الحسن يحتج به " [٢] ومع ذلك يصف الإمام أحمد ما لم يسمعه المبارك من الحسن البصرى بالإرسال ، مع أنه على مقتضى التعريف : تدليس . وكما جاء فى بقية النقل السابق : قيل تدليس ؟ قال : نعم .

---

١- المعرفة والتاريخ للفسوى ٦٣٣/٢ .
٢- العلل للإمام أحمد برواية المروذى رقم ١٨٢ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فهذان النقلان يوضحان أن الإرسال يطلق على التدليس عند الإمام أحمد .

وهناك مثال آخر يدل على أن الإمام أحمد يسمى رواية المعاصر عمن لم يلقه - وهى الإرسال الخفى - تدليسا ، قال الإمام أحمد : لم يسمع سعيد بن أبى عروبة من الحكم ، ولا من حماد ، ولا من عمرو بن دينار ، ولا من هشام بن عروة ، ولا من زيد بن أسلم ، ولا من إسماعيل بن أبى خالد ، ولا من عبيد بن عمر ، ولا من أبى بشر ولا من أبى الزناد .

وقد حدث هؤلاء على التدليس ، ولم يسمع منهم [١] . نقول أن الرواية مع عدم السماع مطلقا ليست تدليسا وإنما هى إرسال خفى ، بشرط حصول المعاصرة ، وهنا تحققت المعاصرة ، وذلك أن سعيد بن أبى عروبة أدرك الحسن البصرى المتوفى سنة ١١٠هـ ، وكذلك الحكم بن عتيبه توفى سنة ١١٣هـ ، وحماد بن أبى سليمان توفى سنة ١٢٠هـ ، وعمرو بن دينار توفى سنة ١٤٦هـ ، وزيد بن أسلم توفى سنة ١٣٦هـ ، وأبو الزناد بن عبد الله بن ذكوان توفى سنة ١٣٠هـ .

وها هو الأمام يحيى بن معين يقول : لم يلق يحيى بن أبى كثير : زيد بن سلام ، وقدم معاوية بن سلام عليهم ، فلم يسمع يحيى بن أبى كثير ، أخذ كتابه عن أخيه ولم يسمعه فدلسه عنه[٢].

---

١- سير أعلام النبلاء ٦/٤١٥ - ٤١٦ .
٢- التاريخ لابن معين رقم ٣٩٨٣ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وهذا يسمى يحيى ابن معين رواية بن سلام عن يحيى بن أبى كثير ، وهو لم يسمع منه [١] يسميها تدليسا ، مع أنها على مقتضى التعريف إرسال خفى ، لأنها رواية المعاصر عمن لم يسمع منه .

وقال يحيى بن معين أيضا : دلس هشيم عن زاذان أبى منصور ، ولم يسمع منه [٢] .

وهذا نص قاطع أيضا فى إطلاق التدليس على ما يسميه المتأخرون إرسالاً خفياً .

ونهج الإمام البخارى منهج الإمام أحمد وابن معين فى إطلاق التدليس على الإرسال الخفى .

فقد ذكر الترمذى فى ( العلل الكبير ) أنه سمع الإمام البخارى يقول : لا أعرف لابن أبى عروبة سماعا من الأعمش ، وهو يدلس عنه .

فإذا كان سعيد بن أبى عروبة لم يسمع من الأعمش ، هل ينضبط وصف البخارى لذلك التدليس ، على مقتضى نظر المتأخرين فى التفريق بين التدليس والإرسال الخفى ؟

وكذلك فقد نفى الإمام أحمد أيضا سماع ابن أبى عروبة من الأعمش [٣] .

---

١- قبل بعض الأئمة رواية معاوية بن سلام عن يحيى بن أبى كثير ، واعتبروها مناولة مقبولة .

٢- جامع التحصيل للعلائى رقم ٤٨٥٨ .

٣- العلل للإمام أحمد رقم ٤٨٥٨ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وممن أطلق الإرسال على التدليس : أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان ، فقد سألهما ابن أبى حاتم عن حديث رواه جمع عن حميد عن أنس ، ورواه آخرون عن حميد عن ثابت عن أنس ، فصوبا رواية من ذكر ثابتاً بين حميد وأنس ، فقال لهما ابن أبى حاتم : سائلاً عمن رواه دون ذكر ثابت ، قائلاً : فهؤلاء أخطأوا ؟ قالا : لا ، ولكن قصروا وكان حميد كثيرا ما يرسل [١] .

فأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان يُقولان ذلك ، مع أن حميد سمع من أنس ، فهاهما يطلقان على التدليس لفظ الإرسال .

وعلى ذلك صار الإمام العجلى : أبو الحسن أحمد بن عبد الله ابن صالح [٢] ( ت ٢٦١هـ ) فقال فى ترجمة حجاج بن أرطاة : كان يرسل عن يحيى بن أبى كثير ولم يسمع منه شيئاً ، ويرسل عن مجاهد ولم يسمع منه شيئاً ، ويرسل عن مكحول ، ولم يسمع منه شيئاً ، ويرسل عن الزهرى ، ولم يسمع منه شيئاً ، فإنما يعيب الناس منه التدليس [٣] .

وهذا من أوضح ما يكون ، فى إطلاق التدليس على الإرسال الخفى .

ثم الحافظ أبو حاتم ابن حبان البستى يقول فى مقدمة كتابه ( المجروحين ) : ومنهم المدلس عمن لم يره كالحجاج بن أرطاة ،

---

١- العلل لابن أبى حاتم رقم ٢٠٧١ .
٢- صاحب كتاب ( معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء ، وذكر مذاهبهم وأخبارهم ) المشهور بـ (ثقات العجلى ) .
٣- معرفة الثقات للعجلى رقم ٢٦٤ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وثوبه ، كانوا يحدثون عمن لم يروه ، ويدلسون حتى لا يعلم ذلك منهم [١] .

ثم ذكر بعض الأمثلة منها : رواية الحجاج بن أرطاة عن الزهرى ، مع عدم سماعه منه .

ورواية الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس ، مع عدم سماعه منه .

ورواية الحسن البصرى عن أبى هريرة ، مع عدم سماعه منه أيضا [٢] وهذا كله يطلق عليه ابن حبان مصطلح ( التدليس ) ، مع أنه رواية مع عدم السماع ، بل ومع عدم الرؤية ، وهذه الرواية عند المتأخرين ليست إلا ( الإرسال الخفى ) .

وأيضا ذكر الحافظ أبو يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد الحنبلى ( ت٤٤٦هـ ) فى كتابه ( الإرشاد ) : قد روى عن عكرمة جماعة ممن يلقوه وإنما يدلسون عنه ، كالحسين بن واقد وغيره [٣] .

---

١- المجروحين لابن حبان ١/٨٠ .
٢- المجروحين لابن حبان ١/٨٠ ، ٨١ .
٣- منتخب الإرشاد للخليلى بانتخاب أبى طاهر السلفى ١/٣٤٩ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

# علاقة رواية المعاصر عمن لم يلقه بالتدليس والإرسال الخفى

فأقدم من تناول ( التدليس ) بما ظُن معه أنه يفارقه عن ( رواية الراوى عمن لم يسمع منه ) هو الإمام الشافعى ( ت ٢٠٠هـ ) حيث ذكر فى ( الرسالة ) شروط قبول الحديث ، وتكلم عن وصف الراوى الذى يقبل حديثه ، فقال : بريا من أن يكون مدلساً : يحدث عمن لقى ما لم يسمع منه [١] .

وهذا الذى قصده الحافظ ابن حجر، عند تفريقه بين ( التدليس ) و ( الإرسال الخفى ) وذلك فى قوله فى ( نزهة النظر ) : وممن قال باشتراط اللقاء فى التدليس : الإمام الشافعى ، والبزار [٢] ...

وعبارة الإمام الشافعى يذكر فيها شروط قبول ما يرويه الراوى ثم قال الشافعى فى هذا السياق عن الراوى : بريا من أن يكون مدلساً : يحدث عمن لقى ما لم يسمع .

وذلك يفيد أن الشافعى بنصه على ( رواية من سمع ما لم يسمع ) نص ضمناً على ( رواية المعاصر عمن لم يلقه ) ، لأنه نص على الشرط الأدق فى شدة التحرى والاحتياط ، فشمل بذلك الشرط الأوضح الذى يقتضيه ذلك التحرى والاحتياط من باب أولى .

فلا تناقض إذاً بين أن يكون الإمام الشافعى يسمى ( رواية المعاصر عمن لم يلقه ) : ( تدليساً ) وبين عبارته التى قالها .

---

١- الرسالة للشافعى ص٣٧١ .
٢- نزهة النظر لابن حجر ٤٣ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وللحافظ يعقوب بن شيبة (ت ٢٦٢هـ) كلاما عن التدليس، مفيدا في معرفة علامة (التدليس) بـ (الإرسال الخفي).

ففي كتابه (الكفاية) أسند الخطيب إلى يعقوب بن شيبة أنه قال: التدليس جماعة من المحدثين لا يرون به بأسا، وكرهه جماعة منهم، ونحن نكرهه. ومن رأى التدليس منهم فإنما يجوز عن الرجل الذي قد سمع منه، وسمع من غيره عنه، ما لم يسمعه منه يندلسه: يُرى أنه قد سمعه منه، ولا يكون ذلك أيضا عندهم إلا عن ثقة، أما من دلس من غير ثقة، عمن لم يسمع هو منه، فقد جاوز حد التدليس الذي رخص فيه رخص رهط من العلماء [1].

فكلام يعقوب بن شيبة يدل على أنه يعتبر الإرسال الخفي تدليسا، وأنه لا يفرق بينهما.

كما نجد أن الحاكم أبا عبد الله النيسابوري لم يذكر شيئا عن مصطلح (الإرسال الخفي) بينما عقد لـ (التدليس) نوعا مفردا أطال فيه، وقسم التدليس إلى أقسام ستة ... وقال الحاكم: "والجنس السادس من التدليس: قوم رووا عن شيوخ لم يروهم قط ولم يسمعوا منهم وإنما قالوا: قال فلان، فحمل ذلك عنهم على السماع، وليس عندهم عنهم سماع عال ولا نازل "[2].

ومثل الحاكم للقسم السادس من أقسام التدليس فقال: هذا باب يطول، فليعلم صاحب الحديث أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة

---

١- الكفاية للخطيب ٤٠٠.
٢- معرفة علوم الحديث للحاكم صـ١٠٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولا من جابر ولا من ابن عمر ولا من ابن عباس شيئا قط ، وأن الأعمش لم يسمع من أنس ، وأن الشعبى لم يسمع من صحابى غير أنس ، وإن الشعبى لم يسمع عن عائشة ولا من عبد الله بن مسعود ولا من أسامة بن زيد ولا من على ، وإنما رآه رؤية ، ولا من معاذ بن جبل ولا من زيد بن ثابت ، وأن قتادة لم يسمع من صحابى غير أنس ، وأن عامة حديث عمرو بن دينار عن الصحابة غير مسموعة ، وأن عامة حديث مكحول عن الصحابة حوالة ، وأن ذلك كله يخفى إلا على الحفاظ [١] .

هذا كلام الحاكم ، وهو ما يسميه الحافظ ابن حجر بـ ( الإرسال الخفى ) " ( رواية المعاصر عمن لم يلقه ) ، ويفارقه عن ( التدليس ) . أما الحاكم فيسميه تدليساً ، ويدخله فى أقسام التدليس.

وتبع الحاكم على ذلك أبو نعيم الأصبهانى (٤٣٠هـ ) فى مستخرجه الذى عمله على كتاب ( معرفة علوم الحديث ) للحاكم ، أظهر فيه متابعته للحاكم فى تقسيمه للتدليس ، وموافقته للحاكم فى تقسيمه للتدليس .

وبعد أبى نعيم جاء تلميذه الخطيب البغدادى وعقد فصلاً لشرح مصطلحات الحديث يسميه ( معرفة ما يستعمل أصحاب الحديث من العبارات فى صفة الأخبار ، وأقسام الجرح والتعديل مختصراً ) ، وفى هذا الفصل ذكر ( المدلس ) وعرفه وقال : " والمدلس : رواية المحدث عمن عاصره ولم يلقه ، فيتوهم أنه سمع منه ، أو عمن لقيه ما لم يسمعه منه ، هذا هو التدليس فى

---

١- المرجع السابق صـ١١١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الإسناد ، فأما التدليس فى الشيوخ : فمثل أن يغير اسم شيخه لعلمه بأن الناس يرغبون عن الرواية عنه ، أو يكنيه بغير كنيته ، أو ينسبه إلى غير نسبته المعروفة من أمره [١] .

فبهذه العبارة التى تقول : رواية المعاصر عمن لم يلقه : ( تدليس ) بدأ الخطيب تعريفه لـ ( التدليس ) .

وقد أفرد الخطيب البغدادى فى كتابه ( الكفاية ) التدليس والمدلسين بفصل خاص تكلم فيه عن اختلاف العلماء فى ذمه وكراهته وأنواعه ، ثم أعقب ذلك الفصل بفصل آخر بعنوان ( ذكر شىء من أخبار المدلسين )، فكان أول خبر من أخبار ( المدلسين ) فى هذا الفصل ، قاطعاً فى دخول ( المعاصر عمن لم يلقه ) فى ( التدليس ) .

قال الخطيب : ذكر شىء من أخبار بعض المدلسين ، أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفى ، قال : نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل ، قال : حدثنى أبى ، قال : لم يسمع سعيد بن أبى عروبة من الحكم بن عتيبة شيئاً ، ولا من حماد ، ولا من عمرو بن دينار ، ولا من هشام بن عروة ، ولا من إسماعيل بن أبى خالد ، ولا من عبيد الله بن عمر ، ولا من أبى بشر ، ولا من زيد بن أسلم ، ولا من أبى الزناد .

( قال أبى ) : وقد حدث عن هؤلاء كلهم ولم يسمع منهم شيئاً [١] .

---

١- الكفاية للخطيب صـ٣٨ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وهكذا يؤكد الخطيب دخول رواية المعاصر عمن لم يلقه فى ( التدليس ) ذاكرا تحت أخبار ( المدلسين ) أمثلة من ( الإرسال الخفى ) عند المتأخرين .

وقال الخطيب البغدادى فى باب الكلام فى إرسال الحديث ومعناه ، وهل يجب العمل بالمرسل أم لا ؟ لا خلاف بين أهل العلم : أن إرسال الحديث الذى ليس بمدلس : وهو رواية الراوى عمن لم يعاصره أو لم يلقه ، نحو رواية سعيد بن المسيب وأبى سلمة بن عبد الرحمن وعروة بن الزبير ومحمد بن المنكدر والحسن البصرى ومحمد بن سيرين وقتادة وغيرهم من التابعين عن رسول الله ﷺ وبمثابته فى غير التابعين نحو رواية ابن جريج عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، ورواية مالك بن أنس عن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق ﷺ ، ورواية حماد بن أبى سليمان عن علقمة ، فهذه كلها روايات ممن سمينا عمن لم يعاصروه .

وأما رواية الراوى عمن عاصره ولم يلقه ، فمثاله رواية الحجاج بن أرطاة وسفيان الثورى وشعبة عن الزهرى ، وما كان نحو ذلك مما لم نذكره .

والحكم فى الجميع عندنا واحد ، وكذلك الحكم فيمن أرسل حديثا عن شيخ لقيه إلا أنه لم يسمع منه ذلك الحديث منه وسمع ما عداه [٢] .

---

١- المرجع السابق صـ٣٩٦ .
٢- الكفاية صـ٤٢٣ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقال ابن عبد البر فى ( التمهيد ) : " وأما التدليس فهو أن يحدث الرجل عن الرجل قد لقيه ، وأدرك زمانه ، وأخذ عنه ، وسمع منه ، وحدث عنه بما لم يسمعه منه ، وإنما سمعه من غيره ، ممن ترضى حاله ، ولا ترضى ، على أن الأغلب فى ذلك أن لو كانت حالة مرضية لذكره ، وقد يكون لأنه استصغره " .

هذا هو التدليس عندهم ، لا اختلاف بينهم فى ذلك .

واختلفوا فى حديث الرجل عمن لم يلقه ، مثل مالك عن سعيد بن المسيب ، والثورى عن إبراهيم النخعى ، وما أشبه هذا .

فقالت فرقة : هذا تدليس ، لأنهما لو شاء لسميا من حدثهما ، كما فعلا فى الكثير بلغهما عنهما ، قالوا : وسكوت المحدث عن ذكر من حدثه مع علمه به دلسه .

فإذا كان تدليساً ، فما أعلم أحداً من العلماء سلم منه ، فى قديم الدهر ولا فى حديثه ، اللهم إلا شعبة بن الحجاج ، ويحيى بن سعيد القطان ، فإن هذين ليس يوجد لهما شىء من هذا ، لاسيما شعبة فهو القائل : لأن أزنى أحب إلى من أن أدلس " [1] .

هكذا عرف ابن البر ( التدليس ) وفرق بينه وبين ( الإرسال ) بذلك .

ثم نقف مع الحافظ ابن القطان الفاسى المشهور بابن القطان (٦٢٨هـ ) وقد ذكر فى كتابه ( بيان الوهم والإيهام الواقعين فى كتاب الأحكام ) : " التدليس يعنى به : أن يروى المحدث عمن قد سمع منه ، ما لم يسمعه منه ، من غير أن يذكر أنه سمعه منه ،

---

١- التمهيد لابن عبد البر ١٥/١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والفرق بينه وبين الإرسال : هو أن الإرسال روايته عمن لم يسمع منه ، ولما كان هذا قد سمع منه ، جازت روايته عنه ما لم يسمعه منه كأنها إيهام سماعه ذلك الشيء فلذلك سمى تدليسا .

وحكمة الجواز ، إذا كان الذى طوى ذكره ثقة عنده ، كالإرسال سواء " [١] .

وهذا كلام ابن القطان الذى ذكر فيه التفريق بين ( التدليس ) و ( الإرسال الخفى ) .

ثم جاء بعد ذلك ابن الصلاح فأفرد فى كتابه ( علوم الحديث ) باباً ( للمرسل الخفى ) وخصه بنوع منفرد من أنواع علم الحديث وسمى هذا النوع ( معرفة المراسيل الخفى إرسالها ) .

وهذا الفصل له أهمية كبرى ، لأنه أول من خص الإرسال الخفى بالبحث المستقل ، ولأنه عمدة من جاء بعده .

قال ابن الصلاح فى تعريف التدليس : تدليس الإسناد : هو أن يروى عمن لقيه ما لم يسمعه منه ، موهماً أنه سمعه منه ، أو عمن عاصره ، ولم يلقه موهماً أنه قد لقيه وسمعه منه [٢] .

وقال ابن الصلاح تحت عنوان ( معرفة المراسيل الخفى إرسالها ) : هذا نوع عظيم الفائدة ، يدرك بالاتساع فى الرواية والجمع لطرق الأحاديث مع المعرفة التامة ، وللخطيب الحافظ فيه كتاب ( التفصيل لمبهم المراسيل ) .

---

١- بيان الوهم والإيهام لابن القطان ٢/١٧٢ / أ .
٢- علوم الحديث لابن الصلاح صـ٧٣ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والذى ذكر فى هذا الباب : منه ما عرف الإرسال بمعرفة عدم السماع من الراوى فيه ، أو عدم اللقاء ، كما فى الحديث المروى عن العوام بن خوشب عن عبد الله بن أبى أوفى قال : " كان النبى ﷺ إذا قال لبلال : قد قامت الصلاة نهض وكبر " روى فيه عن أحمد ابن حنبل أنه قال : " العوام لم يلق ابن أبى أوفى " .

ومنه ما كان الحكم بإرساله محالاً على مجيئه من وجه آخر بزيادة شخص واحد أو أكثر فى الموضع المدعى فيه الإرسال كالحديث الذى سبق ذكره فى النوع العاشر [1] عن عبد الرازق والثورى ، لأنه روى عن عبد الرازق قال حدثنى النعمان بن أبى شيبة الجندى عن الثورى عن أبى إسحاق .

وحكم أيضا فيه بالإرسال بين الثورى وأبى إسحاق ، لأنه روى عن الثورى عن شريك عن أبى إسحاق .

وقد صرح ابن الصلاح فى تقديمه لـ ( الإرسال الخفى ) بتصنيف الخطيب فيه ، فهو حجته فى إفراده بالذكر أولاً ، وهو معتمده فيه كباقى الأنواع ثانياً .

وهذا هو الشيخ الإمام بدر الدين محمد إبراهيم بن جماعة ( ت٧٣٣هـ ) صاحب كتاب ( المنهل الروى فى مختصر علوم الحديث النبوى ) وهو اختصار وتهذيب لكتاب ابن الصلاح .

ففى تعريف المدلس قال : تدليس الإسناد ( هو أن يروى عمن لقيه ، أو عاصره ، ما لم يسمعه منه ، موهما أنه سمعه منه ) فابن

---

١- وهو حديث : " إن وليتموها أبا بكر فزاهد فى الدنيا ، راغب فى الآخرة وفى جسمه ضعف ، وإن وليتموها عمر ، قوى أمين ... الحديث " .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

جماعة يعتبر ( رواية المعاصرة عمن لم يلقه ) تدليسا مخالفا الحافظ ابن حجر ، موافقا صريح أقوال من سبقوه من الأئمة جميعهم .

أما عن الإرسال الخفى : فلم يفرد له ابن جماعة بنوع خاص ، بل تكلم فى فصل ( المنقطع ) بمثل ما تكلم ابن الصلاح به فى فصل ( الإرسال الخفى .

قال ابن جماعة فى آخر النوع السابع ( وهو المنقطع ) : " قد يخفى الانقطاع ، فلا يدركه إلا أهل المعرفة التامة ، كحديث العوام ابن حوشب عن عبد الله بن أبى أوفى : كان النبى ﷺ إذا قال لبلال : قد قامت الصلاة نهض وكبر ، قال أحمد بن حنبل : العوام لم يدرك ابن أبى أوفى . ومثل هذا كثير ولا سيما فى الآحاد ، وقد يعرف الانقطاع بمجيئه من وجه آخر بزيادة رجل أو أكثر ، وهذا مع ما سيأتى فى نوع المزيد فى الأسانيد يعرض بكل واحد منهما على الآخر [١] .

أما عن الإمام الحسين بن عبد الله الطيبى ( ت ٧٤٣هـ ) مصنف كتابه ( الخلاصة فى أصول الحديث ) مع كونه صرح فى مقدمته أنه لخصه من كتب كل من ابن الصلاح والنووى وابن جماعة [٢] ، إلا أنه لم يتبع أحدهم فى شأن ( الإرسال الخفى ) ، لكنه لم يتحدث عنه مطلقاً .

---

١- المنهل الروى لابن جماعة صـ٤٦ ـ ٤٧ .
٢- الخلاصة للطيبى صـ٣١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولكنه عند تعريفه للتدليس تبين أنه أدخل رواية المعاصر عمن لم يلقه فى التدليس فقال فى تعريفه : أن يروى عمن لقيه أو عاصره ما لم يسمعه منه ، موهما أنه سمعه منه [١] .

وعرف الإمام زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقى (٨٠٦هـ) التدليس بقوله : وإنما يكون تدليسا : إذا كان المدلس قد عاصر المروى عنه ، أو لقيه ولم يسمع منه ، أو سمع منه ولم يسمع منه ذلك الحديث الذى دلسه عنه [٢] .

ويقول - أيضا - فى كتابه التقييد والإيضاح [٣] بعد أن ذكر تعريف كل من البزار والقطان للتدليس : وما ذكره المصنف ، يعنى ابن الصلاح - فى حد التدليس هو المشهور بين أهل الحديث وإنما ذكرت قول البزار وابن القطان كيلا يغتربهما من وقف عليهما ، فيظن موافقة أهل هذا الشأن لذلك والله أعلم .

كما عرف المرسل الخفى :" ليس المراد هنا بالإرسال ما سقط منه الصحابى ، كما هو المشهور فى ( المرسل ) ، وإنما المراد هنا مطلق الانقطاع ثم الإرسال نوعين : ظاهر ، وخفى ، فالظاهر : هو أن يروى عمن لم يعاصره بحيث " يشتبه إرساله باتصاله على أهل الحديث ... - ثم مثل له قال : والخفى : هو أن يروى عمن سمع منه ما لم يسمعه منه ، أو عمن لقيه ولم يسمع منه ، أو عمن عاصره ولم يلقه ، فهذا قد يخفى على كثيرون من أهل الحديث ، لكونهما قد جمعهما عصر واحد ، وهذا النوع أشبه

---

١- المرجع السابق صـ٧١ ، ٧٢ .
٢- التبصرة والتذكرة للعراقى ١/١٨٠ .
٣- صـ٩٨ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بروايات المدلسين ، وقد أفرده ابن الصلاح بالذكر عن نوع المرسل ، فتبعته على ذلك [١] .

أما الحافظ ابن حجر وهو يشترط اللقاء فى التدليس ورواية ( المعاصر عمن لم يلقه ) فى الإرسال الخفى .

فقد قسم الحافظ ابن حجر ( الانقطاع ) إلى ظاهر وخفى ، فتكلم عن الظاهر ، ثم قال عن الخفى : " القسم الثانى وهو الخفى : المدلس بفتح اللام ، سمى بذلك لكون الراوى لم يسم من حدثه ، وأوهم سماعه للحديث ممن لم يحدثه به .

واشتقاقه من الدلس - بالتحريك - وهو اختلاط الظلام بالنور ، سمى بذلك لاشتراكهما فى الخفاء ، ويرد المدلس بصيغة من صيغ الأداء تحتمل وقوع اللقى بين المدلس ومن أسند عنه كعن وكذا وكذا قال . ومتى وقع بصيغة صريحة ولا تجوز فيها كان كذباً .

وحكم من ثبت عنه التدليس ، إذا كان عدلاً ، أن لا يقبل منه إلا ما صرح فيه بالتحديث ، على الأصح .

وكذلك المرسل الخفى إذا صدر من معاصر لم يلق من حدث عمه ، بل لابد أن يكون بينه واسطة .

والفرق بين المدلس والمرسل الخفى دقيق حصل تحريره بما ذكر هنا ، وهو أن التدليس يختص بمن روى عمن عُرف لقاؤه إياه ، فأما إن عاصره ولم يعرف أنه لقيه فهو المرسل الخفى .

---

١- التبصرة والتذكرة للعراقى ٢/٣٠٦ - ٣٠٧ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومن أدخل فى تعريف التدليس المعاصرة ، ولو بغير لقى
لزمه دخول المرسل الخفى فى تعريفه ، والصواب التفرقة بينهما
ويدل على أن اعتبار اللقى فى التدليس دون المعاصرة وحدها
لا بد منه : إطباق أهل العلم الحديث ، على أن رواية المخضرمين
كأبى عثمان النهدى وقيس بن أبى حازم عن النبى ﷺ من قبيل
( الإرسال ) ، لا من قبيل ( التدليس ) .

ولو كان مجرد المعاصرة يكتفى به فى التدليس لكان هؤلاء
مدلسين ، لأنهم عاصروا النبى ﷺ قطعاً ، ولكن لم يعرف هل لقوه
أم لا . وممن قال باشتراط اللقاء فى التدليس : الإمام الشافعى ،
وأبو بكر البزار ، وكلام الخطيب فى ( الكفاية ) يقتضيه ، وهو
المعتمد [1] .

كما نقل الحافظ ابن حجر فى كتابه ( النكت على كتاب ابن
الصلاح ) تعريف ابن الصلاح للتدليس ، فتعقبه ، وتعقب شيخه
العراقى حيث قال :" وقوله : ( عمن عاصره ) ليس من التدليس
فى شىء ، وإنما هو المرسل الخفى ، كما سيأتى تحقيقه عند الكلام
عليه ، وقد ذكر ابن القطان فى أواخر " البيان " له تعريف
التدليس ، بعبارة غير معترضة قال : " ونعنى به أن يروى
المحدث عمن قد سمع منه ما لم يسمعه منه ، من غير أن يذكر أنه
سمعه منه ، والفرق بينه وبين الإرسال هو : أن الإرسال روايته
عمن لم يسمع منه ، ولما كان فى هذا قد سمع منه جاءت روايته

---

١- انظر كتاب الرسالة للإمام الشافعى وراجع الكفاية للخطيب البغدادى .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عنه بما لم يسمعه منه كأنها إيهام سماعه ذلك الشيء ، فذلك سمى تدليسا " أ . هـ .

قال ( الحافظ ) : وهو صريح فى التفرقة بين التدليس والإرسال ، وإن التدليس مختص بالرواية عمن له عنده سماع ، بخلاف الإرسال ( والله أعلم ) .

وابن القطان فى ذلك متابع لأبى بكر البزار ، وقد حكى شيخنا كلامهم ثم قال : إن الذى ذكره المصنف فى حد التدليس هو المشهور عن أهل الحديث ، وأنه إنما حكى كلام البزار وابن القطان لئلا يغتر به . ( قلت ) : ولا غرور هنا ، بل كلاهما هو الصواب على ما يظهر لى من التفرقة بين التدليس والمرسل الخفى ، وإن كانا مشتركين فى الحكم . هذا ما يقتضيه النظر .

وأما كون المشهور عن أهل الحديث خلاف ما قالاه ، ففيه نظر ، فكلام الخطيب فى باب التدليس من ( الكفاية ) يؤيد ما قاله ابن القطان .

قال الخطيب : " التدليس متضمن الإرسال لا محالة ، لإمساك المدلس عن ذكر الواسطة ، وإنما يفارق حال المرسل بإيهامه السماع ممن لم يسمعه فقط ، وهو الموهن لأمره ، فوجب كون التدليس متضمناً للإرسال ، والإرسال لا يتضمن التدليس ، لأنه لا يقتضى إيهام السماع ممن لم يسمعه منه ، ولهذا لم يذم العلماء من أرسل وذموا من دلس والله أعلم [1] .

---

١- النكت على كتاب ابن الصلاح للحافظ ابن حجر صـ٦١٤ - ٦١٥ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثم أفرد الحافظ ابن حجر تعقب شيخه العراقى للبزار وابـ
القطان بتعقب خاص به ، فقال بعد ذكر تعقب العراقى :

" قلت : والذى يظهر من تصرفات الحذاق منهم : أن التدليـ
مختص باللقى ، فقد أطبقوا على أن رواية المخضرمين ، مثل
قيس ابن أبى حازم وأبى عثمان النهدى ، وغيرهما عن النبـى
من قبيل المرسل لا من قبيل المدلس " .

وقد قال الخطيب من باب المرسل فى( الكفاية ) : " ولا خلا
بين أهل العلم أن إرسال الحديث الذى ليس بمدلس وهو : روا
الراوى عمن لم يعاصره أو لم يلقه ، ثم مثل :

*الأول* : بسعيد بن المسيب وغيره عن النبى ﷺ .

*الثانى* : بسفيان الثورى وغيره عن الزهرى .

ثم قال والحكم فى الجميع عندنا واحد " أ . هـ .

( قال الحافظ ) : فقد بين الخطيب فى ذلك أن من روى عمن لم
يثبت لقيه ولو عاصره أن ذلك مرسل لا مدلس .

والتحقيق فيه التفصيل وهو : " أن من ذكر بالتدليس أو
الإرسال إذا ذكر بالصيغة الموهمة عمن لقيه ، فهو تدليس ، أو
عمن أدركه ولم يلقه : فهو المرسل الخفى ، أو عمن لم يدركه فهو
مطلق إرسال [1] .

وعرف الحافظ ابن حجر فى كتابه : ( تعريف أهل التقديس
بمراتب الموصوفين بالتدليس ) فقال : " أن يروى عمن لقيه شيئا

---

١- المرجع السابق صـ٦٢٣

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لم يسمعه منه ، بصيغة محتملة ، ويلتحق به ، من رآه ولم يجالسه " [١] .

ثم عرف ( الإرسال الخفى ) فى الكتاب نفسه فقال : " وإذا روى عمن عاصره ولم يثبت لقيه له شيئا ، بصيغة محتملة ، فهو الإرسال الخفى ، ومنهم من ألحقه بالتدليس ، والأولى التفرقة لتتميز الأنواع " [٢] .

وبعد هذه الجولة فى المرسل الخفى والمدلس نخلص إلى ما يلى :

## أولاً : الفرق بين الإرسال الخفى والإرسال الظاهر :

*فالإرسال الظاهر* : هو ما سقط صحابيه ورفعه التابعى ، أما **الخفى** : فهو الانقطاع فى أى موضع من السند بين راويين متعاصرين لم يلتقيا ، أو التقيا ولم يقع بينهما سماع [٣] .

## ثانياً : الفرق بين الإرسال الخفى والتدليس :

هذا النوع من الإرسال أشبه بروايات المدلسين لخفاء السقط فى كل منهما ، إلا أن العلماء فرقوا بينهما من وجهين :

١- إن المرسل الخفى رواية الشخص عمن لم يسمع منه ، قال الحافظ أبو بكر البزار : إن الشخص إذا روى عمن لم

---

١- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس لابن حجر صـ٢٥ .
٢- المرجع السابق .
٣- شرح ألفية العراقى ٣٠٦/٢ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يدركه بلفظ موهم فإن ذلك ليس بتدليس على الصحيح المشهور [١] .

٢- إن التدليس إيهام سماع ما لم يسمع ، وليس فى الإرسال إيهام ، فلو بين المدلس أنه لم يسمع الحديث من الذى دلس عنه ، لصار الحديث مرسلاً لا مدلساً [٢] .

وعلى هذا فالمرسل الخفى هو ما كان الإسقاط فيه صادر ممن عرف معاصرته لمن روى عنه ولم يعرف لقاؤه له .

والتدليس يكون رواية المدلس عن شيخ عاصره ولقيه ول يسمع منه ، فهو يروى عنه أحاديث لم يسمعها ، وهناك صورة أخرى : أن يروى عمن عاصره ولم يعرف أنه لقيه فتلك صورة المرسل الخفى .

فكل من المدلس والمرسل إرسالاً خفياً يجتمعان فى أن كلا منهما روى شيئاً لم يسمعه بلفظ يوهم السماع ، وينفرد المدلس بأنه سمع غير الذى دلسه ، والمرسل لم يسمع شيئاً .

وقد فرق ابن حجر بينهما تفريقاً دقيقاً فقال فى شرح نخبة الفكر : " ثم إن السقط من الإسناد قد يكون واضحاً يحصل الاشتراك فى معرفته ككون الراوى - مثلاً - لم يعاصر من روى عنه ، أو يكون خفياً ، فلا يدركه إلا الأئمة الحذاق المطلعون على طرف الحديث ، وعلل الأسانيد " .

---

١- التبيين لأسماء المدلسين لسبط ابن العجمى صـ٣٤٤ .
٢- الكفاية للخطيب البغدادى صـ٥١٠ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

**فالأول** : هو الواضح يدرك بعدم التلاقى بين الراوى وشيخه ، بكونه لم يدرك عصره ، أو أدركه ولم يجتمعا ، وليست له منه إجازة ولا وجادة ومن ثم احتاج إلى التاريخ ، لتضمينه تحرير مواليد الرواة ووفياتهم وأوقات طلبهم وارتحالهم .

وقد افتضح أقوام أدعو الرؤاية عن شيوخ ظهر بالتاريخ كذب دعواهم .

**والقسم الثانى** : هو الخفى المدلس ... سمى بذلك لكون الراوى لم يسم من حدثه ، وأوهم سماعه للحديث ممن لم يحدث به ...

ثم قال : وحكم من ثبت عنه التدليس ، إذا كان عدلاً - أن لا يقبل منه إلا ما صرح فيه بالتحديث على الأصح .

***الخلاصة*** : ما أشار إليه ابن حجر من أن التدليس يختص بمن روى عمن عرف لقاؤه إياه ، فأما إن عاصره ولم يعرف أنه لقيه فهو المرسل الخفى .

ومن أدخل من تعريف التدليس المعاصرة ولو بغير لقى لزمه دخول المرسل الخفى فى تعريفه والصواب التفرقة بينهما .

ويدل على أن اعتبار اللقى فى التدليس دون المعاصرة وحدها إطباق أهل العلم بالحديث على رواية المخضرمين ، كأبى عثمان النهدى ، وقيس بن حازم عن النبى ﷺ من قبيل الإرسال لا من قبيل التدليس ، ولو كان مجرد المعاصرة يكتفى به فى التدليس

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لكان هؤلاء مدلسين لأنهم عاصروا النبى ﷺ ولكن لم يعرف هل لقوه أم لا .

ولله الحمد ومنه التوفيق والسداد ،،،

# فهرس المصادر

(١) اختصار علوم الحديث - لأبى الفداء إسماعيل بن أبى حفص عمر بن كثير مكتبة دار التراث - القاهرة .

(٢) الاقتراح فى بيان الاصطلاح - لتقى الدين ابن دقيق العيد - مطبعة الإرشاد - بغداد .

(٣) الباعث الحثيث شرح مُختصر علوم الحديث - لأحمد محمد شاكر مكتبة دار التراث - القاهرة .

(٤) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف - لجمال الدين أبى الحجاج المزى - الدار القيمة بومباى - الهند .

(٥) تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى - لجلال الدين السيوطى - الطبعة الأولى - مكتبة القاهرة .

(٦) تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس - لابن حجر - دار الكتب العلمية - بيروت .

(٧) تقريب التهذيب - لابن حجر - دار المعرفة - بيروت .

(٨) التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح - لزين الدين عبد الرحيم العراقى دار الحديث - بيروت .

(٩) التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد - لأبى عمر بن عبد البر - مطبعة فضالة المحمدية - المغرب .

(١٠) تهذيب التهذيب - لابن حجر العسقلانى - طبعة حيدر آباد - الهند .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(١١) الثقات - لمحمد بن حبان البستى - مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد - الهند .

(١٢) جامع التحصيل فى أحكام المراسيل - لصلاح الدين خليل العلائى - الطبعة الأولى - الدار العربية للطباعة - بغداد .

(١٣) الخلاصة فى أصول الحديث - للحسين بن عبد الله الطيبى - مطبعة الإرشاد - بغداد .

(١٤) شرح ألفية العراقى - لزين الدين عبد الرحيم العراقى - دار الكتب - بيروت .

(١٥) علل الحديث - لأبى محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى - المطبعة السلفية - القاهرة .

(١٦) العلل ومعرفة الرجال - للإمام أحمد بن حنبل - أنقره - تركيا .

(١٧) علوم الحديث - لأبى عمرو عثمان بن الصلاح - مطبعة الأصل - حلب .

(١٨) فتح المغيث شرح ألفية الحديث - لشمس الدين السخاوى - المكتبة السلفية - المدينة المنورة .

(١٩) الكفاية فى علم الرواية - للخطيب البغدادى - دار الوعى - حلب .

(٢٠) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين - لمحمد بن حبان البستى - دار الوعى - حلب .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٢١) محاسن الإسلاح على مقدمة ابن الصلاح - لسراج الدين البلقينى - دار الكتب - القاهرة .

(٢٢) المراسيل - لأبى محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى - مؤسسة الرسالة - بيروت .

(٢٣) معرفة علوم الحديث - للحاكم أبى عبد الله النيسابورى - مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيد آباد - الهند .

(٢٤) المعرفة والتاريخ - لأبى يوسف يعقوب بن سفيان الفسوى - مؤسسة الرسالة - بيروت .

(٢٥) مقدمة ابن الصلاح مع التقييد والإيضاح - دار الحديث للطباعة والنشر - بيروت .

(٢٦) منهج النقد فى علوم الحديث - د/ نور الدين عتر - دار الفكر - بيروت .

(٢٧) المنهل الروى فى مختصر علوم الحديث النبوى - لابن جماعة - دار الفكر - دمشق .

(٢٨) الموقظة فى علم مصطلح الحديث - للذهبى - مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب .

(٢٩) نزهة النظر شرح نخبة الفكر فى مصطلح أهل الأثر - لابن حجر - مكتبة طيبة - المدينة المنورة .

(٣٠) النكت على كتاب ابن الصلاح للحافظ ابن حجر - المجلس العلمى بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

# فهرس عام للبحث


المقدمة : ٦٠٧

١- المرسل :

- تعريفه فى اللغة والاصطلاح . ٦٠٩

- أسباب الإرسال . ٦١٤

- التصنيف فى المراسيل . ٦١٧

- المرسل الخفى . ٦١٨

- بعض الأمثلة لتقوية المرسل الخفى ٦٢٧

٢- المدلس :

- تعريفه فى اللغة والاصطلاح . ٦٣٣

- أقسام الحديث المدلس . ٦٣٤

- تقسيم الحاكم لأجناس المدلسين . ٦٤٣

- أسباب التدليس . ٦٤٤

- حكم التدليس . ٦٤٥

- بعض الأمثلة لتقوية الحديث المدلس . ٦٥٢

٣- المرسل الخفى وعلاقته بالتدليس . ٦٥٦

٤- علاقة رواية المعاصر عمن لم يلقه بالتدليس والإرسال الخفى . ٦٦١

- الفرق بين الإرسال الخفى والإرسال الظاهر . ٦٧٥

- الفرق بين الإرسال الخفى والتدليس . ٦٧٥

فهرس المصادر ٦٧٩

فهرس عام للبحث ٦٨٢


الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner